مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

التدين لدى الشباب المغربي
حالة مدينة فاس
- دراسة ميدانية -

مرزوق العيسي
باحث مغربي

2023

www.mominoun.com

- **بحث محكم**
- **قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة**
- 30 أكتوبر 2023

جميع الحقوق محفوظة © 2023

التدين لدى الشباب المغربي

حالة مدينة فاس

- دراسة ميدانية -

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الممارسات الدينية عند الشباب بمدينة فاس، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استبانة تم تطبيقها على عينة بلغت (304) منهم 151 ذكور%) 49,7l) و153 من الإناث%) 50,3)، وتم تحليل البيانات باستخدام البرنامج (spss) كشفت النتائج أن هناك حضورا قويا للدين في حياة الشباب في مدينة فاس، ويتجلى ذلك على الخصوص في الممارسات الدينية اليومية التي يهيمن عليها الطابع الفردي المعقلن كأداء الصلاة في المسجد والصيام، وقراءة القرآن، والذكر اليومي لله، وهو تدين يحاول أن يتجه إلى امتثال الشباب لمعايير الضبط الاجتماعي؛ فالشباب يولون أهمية كبرى للدين، باعتباره ميكانيزما أساسيا في الاستقرار النفسي لغالبيتهم، فرغم ما يعرفه العالم، ومدينة فاس - على وجه الخصوص - من تحولات وتغيرات بنيوية مهمة تفرضها العولمة، فإن إنتاج القيم الدينية ما يزال متجذرا بشكل قوي عند شباب مدينة فاس، وتتواصل إعادة إنتاج هذه القيم جيلا بعد جيل؛ فالدين إذن معطى أساسي في الهوية الشبابية، وأن **للقيم الأخلاقية دورا مهما في حياة الشباب**، ولا ريب في أن المجتمع، تحكمه معايير اجتماعية، حيث تشكل هذه المعايير مجموعة من القيم الناظمة للأقوال والأفعال والمواقف والقرارات، بالرغم مما تشهده مدينة فاس من تغيرات وتحولات في سيرورة البنيات الاجتماعية والثقافية، حيث نلاحظ أن الشباب متكيفون مع مواكبة هذه التحولات، لكن على العموم نلاحظ أن الشباب منضبطون للمعايير الاجتماعية التي تفرضها طبيعة الحياة، حيث نجد أن الأخلاق حاضرة بقوة، وأنها لازالت مترسخة في شخصية الشباب.

وقد خلصنا إلى أن الطقوس الدينية عند الشباب تبقى موضوعا مركبا تتداخل فيه عناصر قد لا تقاس وتضبط بالدرجة العلمية المتوقعة، لذلك فإن ما توصلنا إليه يؤكد على حضور قوي للطقوس الدينية، حيث تشكل هذه الأخيرة امتثال الشباب لنظم الضبط الاجتماعي، كما تعد الطقوس الدينية في مدينة فاس من الممارسات اليومية والضرورية المكملة للحياة الدينية. وعيله، فإن الشباب لا زالوا يحافظون على رابطة القرابة، والتي تشكل ملمحا بارزا في الحفاظ على علاقات الدم لتحقيق تماسك اجتماعي قوي، كما تقوي الصلة بين الأفراد، وتنمي فيهم روح التضامن والانسجام وخلق روح التراحم وبناء العلاقات الروحية والعاطفية، كما تعبر هذه الطقوس الدينية على المشاركة الجماعية والاندماج الاجتماعي، حيث تساهم صلة الأرحام في تجديد العلاقات الاجتماعية بين الشباب، لكونها عاملا من العوامل المساهمة في إدماج الشباب داخل النظام الثقافي للمجتمع.

مقدمة

يعد موضوع «الدين» أحد المواضيع الأكثر حضورا في اهتمامات السوسيولوجيا خلال بداية القرن الواحد والعشرين، نظرا لارتباطه الوثيق بقضايا السياسة والاقتصاد في مختلف المجتمعات الإسلامية والغربية على حد سواء. فصار الحديث عن «عودة الديني» أمرا ملزما من جهة، ومقلقا للبعض من جهة أخرى. فالفرضيات التي طرحها العديد من الباحثين وخصوصا فيما يتعلق بالربط الميكانيكي بين ارتفاع مؤشرات التعليم والتصنيع والتمدين وخروج المرأة للعمل يساهم بتراجع التدين، فكل هذه المؤشرات بينت أنها ليست خطية، وأنها لا تنتج المخرجات نفسها، فالعديد من الدول الغربية والشرقية عاشت هذه الموجات من التحديث دون أن تتراجع فيها مؤشرات التدين، وهذا الأمر حتم على مجموعة من الباحثين إعادة النظر في المقاربات التفسيرية لفهم طبيعة الظاهرة الدينية وما يكتنفها من غموض[1].

إن هذه العودة للدين جعلته يؤثر بأشكال مختلفة وفي مجالات متعددة منها السياسة والسلطة على مستويات دولية، كما أثر أيضا على مستويات وطنية، فجاءت أحداث 11 شتنبر2001 لتكشف العلاقة الملتبسة بين الإرهاب والدين خاصة، مع تركيز وسائل الإعلام على ما يسمى بـ «صراع الأديان»، ولا شك في أن هذا التوظيف المحموم للدين من قبل الإعلام جعل منه مادة للعديد من النقاشات التي أعادت الظاهرة الدينية إلى الواجهة بالتفسير والتحليل.

وفي السياق الخاص بالمغرب، شكلت أحداث 16 مايو 2003 منعطفا حاسما في إعادة هيكلة الحقل الديني الذي استهدف بالخصوص محاربة التطرف، وجدد أدوار الفاعلين الدينيين، سواء الرسميين منهم أو غير الرسميين، ولعل بحثنا هذا الذي يتأطر ضمن هذا السياق الوطني الخاص بعودة الديني، ليس بالمعنى الذي يفهم منه أن الدين قد اختفى من المجتمع المغربي والآن يعود من جديد، ولكن بمعنى أن هناك «صحوة» دينية أو حراكا دينيا على مستوى الممارسات الفعلية التي ترتبط باليومي، وتقتحم بقوة مجالات الفضاء العمومي.

وعلى الرغم من التحولات التي يعرفها المجتمع المغربي في اتجاه صيرورة التحديث والعلمنة، فإن حقل التراث يبدي مقاومة شديدة تجاه التجديد على مستوى القيم والمعتقدات المتعلقة بالتدين، لكن مع عمليات التحول الديني المستمر في المغرب، تولدت رؤى جديدة حول علاقة الشباب بالتدين، وبتتبع هذا الخطاب، نجد أطروحات متعددة الهوية ومختلفة المصادر والخلفيات، تؤكد أن الدين مكون أساسي للهوية الدينية.

---

1 - رشيد جرموني، **مقترب منهجي لدراسة الظاهرة الدينية: حالة الشباب المغربي نموذجا**، مجلة إضافات، العدد 35، 2016، ص، 25

مشكلة الدراسة:

يعدّ الدين من أهم الأنساق الاجتماعية الموجودة في أي مجتمع من المجتمعات، لكونه يلعب دورا مهمّا في حياة الفرد، كما يعد الرابط الذي يربط بين جميع العناصر المشكلة للمجتمع الواحد، وهو عامل أساسه تنظيم المجتمع، باعتباره نسقا اجتماعيا يؤدي إلى تحقيق وظائف اجتماعية عديدة داخل المجتمع، حيث ينظم العلاقات بين الأفراد أو الجماعات، كما يساعد على تقوية روح التعاون والتنافس بين أفراده في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والثقافية، ويلعب دورا مهمّا في تحقيق الاستقرار والاطمئنان النفسي للأفراد.

يشهد الواقع الديني في المغرب تحولات نوعية وعميقة ومتسارعة؛ وذلك بالنظر إلى عدة عوامل: منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي. وقد شكلت الحقبة الممتدة من ستينيات القرن الماضي إلى الآن، مسرحا لعدة تحولات وتغيرات عميقة، شملت مختلف الأبعاد والمستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية... وقد انطلقت حركية بحثية سوسيولوجية بالمغرب، حاولت أن تكشف لنا عن بعض الجوانب الخفية في هذه التحولات والتغيرات، ولعل من بين القضايا التي شكلت بؤرة عديد من النقاشات والدراسات والأبحاث، هي المسألة الدينية وتغير القيم بالمجتمع المغربي. وقد كان ضرورة لا محيد عنها أن يولي حقل السوسيولوجيا انتباهه إلى هذه القضية. بكل ما تحمله من دلالات وإشكالات وعوائق منهجية وإبيستيمولوجية؛ ذلك لأن دراسة الدين في المجتمعات العربية والإسلامية، والمغرب واحد منها، لم تنجُ من توجُّسات وتخوفات ومنع، وفي أحسن الأحوال من وجود أحكام مسبقة ونمطية، أصبحت تشكل جزءاً من مخيال ووجدان المجتمع المغربي.

هذا الموقف الذي قد يفرز حالة من فقدان المعايير الاجتماعية، لذلك وجب ضرورة العمل نحو تفعيل دور الدين في المجتمع، ونلمس هذا من خلال إصلاح الحقل الديني في عهد محمد السادس، والذي جاء بعدما وقعت الأحداث الأليمة بالدار البيضاء في 16 مايو 2003، التي كسرت مقولة الاستثناء المغربي وينضاف إلى هذا السياق، بروز فاعلين جدد في الحقل الديني، أصبحوا يشكلون جزءا من الرأي العام، وخصوصا فئة الشباب؛ وذلك عبر نافذة التقنيات التكنولوجية الحديثة، من قنوات فضائية وشبكات اجتماعية، ومختلف الوسائل التقنية المتطورة والذكية. ولعل اقتحام هؤلاء الفاعلين الجدد لهذا الحقل الديني، أدى إلى سقوط الهيمنة والتحكم اللذين كانا مفروضين على مسارات هذا الحقل[2].

وسنحاول مقاربة الظاهرة موضوع الدراسة بالتركيز على التدين عند الشباب بمدينة فاس، من خلال الوقوف على وصف وتحليل الممارسات الدينية ومحاولة تحديد دلالاتها ومعانيها والوظائف التي تؤديها في مدينة فاس، ثم قياس درجة التدين عند الشباب.

2 - جرموني رشيد، مقترب منهجي لدراسة الظاهرة الدينية: حالة الشباب المغربي نموذجا، مرجع سابق، ص ص 24-25

وتأسيسا على ما سبق، قمنا بصياغة إشكال مركزي:

ما هي أشكال التدين الشبابي في منطقة فاس؟

واستجابة للخطوات البحثية، قمنا بتوزيع الإشكالية في شكل أسئلة تمحورت في الآتي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى درجة التدين لدى الشباب تبعا لمتغير الجنس؟

- هل توجد علاقة ارتباط بين درجة التدين لدى الشباب وبين امتثالهم للقيم الأخلاقية؟

- هل هناك علاقة ارتباط بين درجة التدين عند الشباب وممارستهم لبعض الطقوس الدينية؟

فرضيات الدراسة:

لا شك أن الظاهرة الدينية في المغرب، كظاهرة اجتماعية، يشوبها الكثير من التركيب والتعقيد، وهذه الظاهرة تحتاج إلى تعميق النظر، في الجوانب الخفية والمضمرة للغوص فيها، وخصوصا عندما تحول المجتمع من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث.

عرف مفهوم الدين أهمية بارزة على نحو متزايد في مختلف أنحاء العالم، مما يدل على أنه لم يتلاش كقوة في العديد من المجتمعات المعاصرة، إلا أنه رغم هذه التحولات التي يشهدها المجتمع المغربي وبخاصة مدينة فاس، فإن الدين يعدّ من بين الركائز الأساسية في اندماج الفرد داخل المجتمع، كما أنه نظام اجتماعي قائم بذاته، يقوم بجملة من الوظائف ويحقق الحاجات الاجتماعية للأفراد، حيث نجده يقوم بوظيفة إدماج الأفراد داخل المجتمع، ومنه يمكننا القول إن الدين لا يزال يلعب دورا حاسما في المجتمع.

ومن هذا المنطلق، فإننا نحاول طرح فرضية عامة للبحث، وهي كالتالي:

- توجد علاقة ترابطية ذات دلالة إحصائية بين درجة التدين عند الشباب وممارساتهم الطقوس الدينية

مفاهيم الدراسة:

- **الدين:** «فالدين لغة كما جاء في لسان العرب هو الطاعة، ومن الدين جاءت لفظة (ديان)، وهي من أسماء الله، ومعناها الحاكم القاضي والقهار، ويوم الدين هو يوم الجزاء، والحكم حاكم (قاض)، ومجاز يفرض الجزاء في يوم الحساب، والدين بالكسر العادة والشأن، ودانه يدينه دينا أذله واستعبده، والواقع أننا إذا نظرنا في اشتقاق هذه الكلمة ووجوه تصريفها، نرى من وراء هذا الاختلاف الظاهر تقارُبًا شديدًا، بل صلةً تامة في

جوهر المعنى، إذ نجد أن هذه المعاني الكثيرة تعود في نهاية الأمر إلى ثلاثة معانٍ تكاد تكون متلازمةً، بل نجد أن التفاوتَ بين هذه المعاني الثلاثة مَرَدُّه في الحقيقة إلى أن الكلمة التي يُرادُ شرحها ليست كلمة واحدة، بل ثلاثُ كلمات، أو - بعبارةٍ أدقَّ - إنها تتضمن ثلاثة أفعال بالتناوب، تارة من « دانه يدينه »: وتؤخذ تارةً من فعل متعد بنفسه « الدين » بيانه كلمة وباختلاف الاشتقاق « دان به »: وتارة من فعل متعد بالباء « دان له »: فعل متعد باللام تختلف الصورة المعنوية التي تعطيها الصيغة، يقال دان بكذا ديانة وتدين به، فهو دين ومتدين وتدين الرجل تدينا، إذا وكلته إلى دينه»[3].

فإذا قلنا: «دانه دينا عنينا بذلك أنه ملكه، وحكمه، وساسه، ودبره، وقهره، وحاسبه، وقضى في شأنه، وجازاه، وكافاه، فالدين في هذا الاستعمال يدور على معنى الملك والتصرف بما هو من شأن الملوك، من الساسة والتدبير والحكم، والقهر والمحاسبة، والمجازاة، ومن ذلك مالك يوم الدين أي يوم المحاسبة، والجزاء، وفي الحديث: الكيس من دان نفسه، أي حكمها وضبطها، والديان الحكم القاضي»[4].

ويعرف الدين من الناحية الفلسفية، حسب رأي الفيلسوف كانط Kant، بأنه «هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية سامية»[5].

وفي الموجز، فالدين في المفهوم العام ومن منظور أنثروبولوجي هو «بنية رمزية في شكل استجابة فطرية/ طبيعية تخلقت ثقافيا في محاضن الاجتماع، وفي المخصوص الحصري للعلم والتاريخ يتنزّل منظورا إليه في المقدّس والدنيوي، ويتوزع في اتجاهين: اتجاه يرى علامته ووظيفته في التحقّق الثقافي للعيش، واتجاه يرفعه عن النقد والسيرورة، وهو اتجاه تقديسي يرى فيه إجابات سماوية تتأرجح بشكل قهري في أفق دنيوي مملوء بالخلل والخطأ.

ينطوي مفهوم الدين على مجموعة من السلوكيات والمعتقدات الدينية الشخصية، والتي من خلالها يكون للأفراد الحرية في الالتزام بالنظام الديني الذي يفضلونه، ويتصرفون على أساسه ويحملونه كمعتقد، ويكون علمهم من قبل الجماعة»[6].

ويعرف من الناحية السيكولوجية حسب بوجين كيلي Kelly، بأنه: «منظومة متكاملة من المعتقدات، ونمط للحياة ونشاطات طقوسية، ومؤسسات يستطيع الأفراد من خلالها إسباغ المعنى على حياتهم أو إيجاد معنى لها؛ وذلك بواسطة توجيههم نحو ما يمكن أن يعد مقدسا أو ذا قيمة عليا»[7].

---

3 - الجوهري إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1990، ص 19-21

4 - محمد عبد الله دراز، **الدين**، دار القلم، الكويت، د ط، 1982، ص ص 30-31

5 - أحمد الخشاب، **علم الاجتماع الديني**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، د، ط، 1964، ص، 75

6 - RONALD L. JOHNSTONE, (2016), **Religion in society: a sociology of religion**, London and new york, P, 8

7 - آزاد علي إسماعيل، **الدين والصحة النفسية**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الأولى، 2014، ص، 19

بل هو نظام من المعتقدات والسلوكيات والطقوس التي يجسدها الأفراد أو الجماعات، وتكون مرتبطة في إطار العلاقة مع الله أو العالم الخارق، وفي كثير من الأحيان في علاقة مع بعضهم البعض»[8].

بل أكثر من هذا نجد تعريفات أخرى ظهرت في السنوات الأخيرة قدمت من قبل دولاهيت (Dollahite 1998)، الذي عرف الدين بأنه «الإيمان بالتعاليم الدينية التي تعزز البحث عن المقدس وتشجع الأخلاق»[9].

ويعرف من الناحية السوسيولوجية بأنه الطابع المجتمعي للدين. فالمعتقد الديني الحقيقي هو على الدوام معتقد لجماعة معينة من الناس، يقتصر عليها ويميزها عن غيرها من الجماعات، والأفراد الذين يؤلفون هذه الجماعة يشعرون بالصلة بعضهم مع بعض، وبالترابط داخل وحدة اجتماعية خاصة بهم، انطلاقا من واقعة امتلاكهم لمعتقد ديني خاص بهم، ويطلق دوركهايم على مثل هذه الجماعة المتحدة بالمعتقد اسم الكنيسة، وبناء على ذلك يصوغ إميل دوركهايم التعريف التالي: «الدين هو نظام متسق من المعتقدات، والممارسات التي تدور حول موضوعات مقدسة يجري عزلها عن الوسط الدنيوي، وتحاط بشتى أنواع التحريم، وهذه الممارسات والمعتقدات تجمع كل المؤمنين، والعاملين بها في جماعة معنوية واحدة تسمى كنيسة»[10].

مفهوم التدين: «تدين اقترض فصار مدينا ودان به، الديانة، ما يتدين به الإنسان، الدين الديانة اسم لجميع ما يعبد به الله والملة والإسلام والاعتقاد، التدين تدين: من الدين والدين جميعا التفاعل، الدين ما يتدين به الإنسان، اسم لجميع ما يعبد به الله، ومنه الملة، وبمعنى الإسلام، مأخوذ من الدين، والدين بالكسر العادة والشأن، ودانه دينا، أي أذله واستعبده، يقال دينته فدان والدين الجزاء والمكافأة، يقال دانه دينا، أي جازه، يقال كما تدين تدان، أي كما تجازي تجازى، أي تجازى بفعلك وبحسب ما عملت»[11].

التدين اصطلاحا «يتمثل أولا بالتسليم لله عز وجل، والتذلل له سبحانه والخضوع والطاعة والامتثال، وجماع ذلك كله: العبودية لله سبحانه، ولذلك سمي الإسلام بهذا المعنى، فالإسلام معناه التسليم لله عز وجل بالعبودية والطاعة، الاستسلام المطلق، والاستسلام أي استسلام التدين لابد أن يشمل استسلام القلب واستسلام الجوارح، وخضوع القلب وخضوع الجوارح»[12].

---

8 - Martina simunovie, (2013), **the impact of religiosity on quality of life and psychological symptoms in chronic mental patients, faculty of health studies**, university psychitria bambina, vol, 29, P118 ,

9 - Robert A. Emmons and Raymond F. Paloutzian, (2003), **THE PSYCHOLOGY OF RELIGION,** Annu. Rev. Psychol, P, 5

10 - Emille Durkheim, (1965), **the elemontary forms of religions of life**, free press ,London, new york,PP 62-63

11 - أحمد أرضاء مختار، وآخرون، **مفهوم التدين**، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، الجامعة الوطنية الماليزية، قسم الدعوة والقيادة، كلية الدراسات الإسلامية، المجلد 3، العدد 4، 2017، ص ص 40-41

12 - ahmed ardae mokhtar , (2017)**, Journal of Islamic Studies and Thought for_Specialized Researches** (JISTSR) VOL: 3, NO 4, faculty the study islamique university of malizia,pp 40 – 42

يعد مفهوم التدين من المفاهيم المفصلية في بحثنا، فهو العنصر الفعال في تقوية الشباب دينيا عبر مجموعة من الأنشطة الدينية التي تؤطر وتدمج الفرد في المجتمع، وجدير أن نحدد الفرق بين الدين والتدين، والعمل على تعدد أنماط الدين؛ وذلك حسب المفهوم المختلف بين البشر، وتبيان العلاقة بين الدين والتدين، أن الدين أصل إلاهي والتدين تنوع إنساني وإنه بالرغم من أن الدين يدعو إلى قيم عليا، إلا أن أنماط التدين تأخذ بناصية الناس إلى نواحي متباعدة ومصائر تتناقض أحيانا مع ما يرمي إليه الدين في أصله»[13].

في حين ينظر كارل ماركس إلى الدين على أنه «من نتائج الاغتراب التي سوف تختفي مع القضاء على الظروف»[14].

مفهوم الشباب: بالرغم من صعوبة إعطاء تعريف لمفهوم الشباب، إلا أنه يمكن تحديده لغة «بأنه حالة أو مرحلة عمرية لفئة من الأفراد لهم صفاتهم وخصائصهم الفكرية، وينتمون إلى نوع معين من الطموحات والاحتياجات، ويتميزون عن الفئات العمرية الأخرى بمجموعة من العادات والتقاليد وأنماط السلوك، كما يمكن تعريف مفهوم الشباب إجرائيا لغرض هذا البحث بأنه فئة من الأفراد في سن التعليم الثانوي أو الجامعي، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و24 سنة وفق ما حددته الجمعية العامة للأمم – لتعريف مفهوم الشباب 2002»[15].

«الشباب من فعل شبب، الشباب: الفتاء والحداثة، شب، يشب، شبابا وشبيبة. الشباب جمع شاب، وكذلك الشبان»[16].

يعدّ مفهوم الشباب من المفاهيم التي استخدمها عدد من المختصين ضمن مجالات مختلفة، كما تناولها السوسيولوجيون بالدراسة، وبالرغم من ذلك يظل هذا المفهوم مفهوما غامضا، نظرا لاتسامه بعدد من «المعاني حسب الاتجاهات الفلسفية والفكرية التي تسعى إلى تحديده، فهناك اتجاه يميل إلى البعد الزمني في تحديد مفهوم الشباب، وهو الاتجاه البيولوجي الذي يقوم على أساس الحتمية البيولوجية، باعتبارها مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي فيه يكتمل نضجه العضوي وكذلك نضجه العقلي والنفسي، الذي يبدأ من سن 15 إلى 25 سنة، وهناك من يحددها بالمرحلة العمرية من 13 إلى30 سنة»[17].

---

13 - يوسف زيدان، **دوامات التدين**، دار الشروق، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2013، ص، 2

14 - katarzyana zielinskam, (,2013) **concept of religion**, in debates secularization, vol,N,1, JUNE,P,2

15 - زياد بركات، **من المسؤول بشكل رئيسي عن تعليم القيم للشباب؟ البيت أم المدرسة أم المسجد**، طولكرم، فلسطين، د.ط، 2005، ص، 11

16 - إبن منظور، **معجم لسان العرب**، د م، د ط، ص، 346

17 - منيغد أحمد، **الشباب الجامعي الجزائري بين تحديات المواطنة وهشاشة المنظومة القيمية**، المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية، جامعة باتنة، العدد السادس، 2018، ص، 150

ومرحلة «الشباب من المراحل العمرية التي تتميز بالقابلية للنمو في مختلف النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية، إلى جانب القدرة على الابتكار والمشاركة الفعالة في إحداث التغيير في المجتمع الذي يعيشون فيه وتطويره، كونهم عماد الأمة، وأساسها الذي يقوم عليه بنيانها، فإن صلحوا صلح البناء كله، وإن فسدوا أو اهتزت قيمهم ضعف البناء، ولذلك كانت قضايا الشباب من أهم القضايا التي تهتم بها المجتمعات الساعية للتقدم والازدهار، كان صموئيل أيزنشتات واحدًا من أبرز علماء الاجتماع الوظيفيين الذين قدموا الشباب كفئة وظيفية في النظام الاجتماعي؛ إذ يرى أن «الشباب عنصر ضروري في النظام الاجتماعي»[18].

مدينة فاس: إن مجتمع البحث هو شباب مدينة فاس وهي «مدينة مغربية تقع في شمال المغرب، وتعد من مدنه المهمة من حيث عدد السكان؛ إذ بلغ عدد سكانها مليون و146 ألف و610 نسمة حسب الإحصاء العام للسكان سنة 2014، ويعود تاريخها إلى سنة 808 م، عندما جعل منها إدريس الأول عاصمة للدولة الإدريسية الناشئة. تتكون فاس من ثلاثة أقسام هي المدينة القديمة وفاس الجديد وهو القسم الذي بني في القرن الثالث عشر الميلادي، والمدينة الجديدة التي بناها الفرنسيون إبان فترة الاستعمار الفرنسي للمغرب.

تجمع فاس بين الطابع التاريخي الأصيل والطابع العصري. وقد شهدت تطورا عمرانيا وسكانيا مهما خلال منتصف القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة؛ وذلك نتيجة الدينامية الاقتصادية التي عرفتها المدينة والمتمثلة في إنشاء العديد من الواحات الصناعية وكذلك ازدهار الصناعة التقليدية نتيجة الحركة التجارية نحو بعض بلدان الاتحاد الأوربي. إضافة إلى إنجاز عدد من البنيات التحتية والتجهيزات الخدماتية والثقافية»[19].

الدراسات السابقة

قبل الخوض في مسألة تحليل تدين الشباب، يتوجب الإشارة إلى بعض الدراسات السابقة في الموضوع، هذه الدراسات هي التي تمكننا من الاطلاع على أهم الموضوعات والمحاور الدراسية والعلمية التي اهتم بها العلماء والباحثون بهذا الخصوص، هذه الأطر باعتبارها أساسية، حيث توجه البحث نحو أهدافه وسياقه.

كما تعد عملية استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ذات أهمية بالغة، من حيث كونها تساعد الباحث في بلورة مشكلة بحثه وتحديد إطار تصوري له وصولا إلى النتائج، وتفادي تكرار ما أنجزه الباحثون من قبل، وتقديم إضافة علمية لما أنجز من ذي قبل، وفي هذا السياق وجدنا بعض الدراسات التي تناولت تدين الشباب المغربي، ولم تتطرق لدراسة الضبط الاجتماعي، بل اكتفت بالتدين لدى الشباب في شكله النظري والتحولي والممارساتي والطقوسي.

---

18 - Isabel Schäfer, (2015), **Youth Revolt, Recognition the Young Generation during and after the "Arab Spring"**, p, 7

19 - محمد حق، محمد شوقي، **الجهوية المتقدمة والمدينة، فاس نموذجا**، مجلة التخطيط العمراني والمجالي، المجلد الثاني، العدد السابع، 2021، ص 34

كما أن هناك دراسات تناولت الظاهرة الدينية بصفة عامة والدين وأهميته في الحياة الاجتماعية، ومن ضمن هذه الدراسات نذكر:

الدراسات الأجنبية

من بين الدراسات التي تناولت التدين الشبابي، هناك دراسة للباحثانRonald ingelhart and pippa norris، ركزت هذه النظرية على التحول من القيم المادية إلى «القيم ما بعد المادية» (Post- materialism theory)، وتشير إلى التغييرات التي تطرأ على قيم الأفراد وحاجاتهم، وتؤدي إلى انتقالهم من المتطلبات والقيم المادية والفيزيائية إلى المطالبة بقيم أبعد من ذلك، تتصل باستقلاليتهم وقدرتهم على التعبير عن أنفسهم بحرية تامة. يقول إنغلهارت هذا التحول يحدث عادة عندما تتحول المجتمعات إلى مجتمعات صناعية متطورة وقادرة على تغطية الحاجات المادية الأساسية لأبنائها حيث يصبح لديهم الوقت والموارد الكافية للبحث عن القيم وحاجات أعلى.

نجد عند بيبا نوريس ورونالد إنغلهارت معلومات مسحية تدحض مقولات الوعي الديني؛ فالكاتبان يؤكدان علاقة عكسية فعلية قائمة بين نمو الصناعة والاستهلاك والترفيه، ومستوى التدين، وأن مع انتشار التصنيع والاستهلاك والترفيه يتراجع الوعي والممارسة الدينيين.

تعتمد نوريس وإنغلهارت على فهم العلمنة، إطارا نظريا لبلورة واختبار سلسلة مقترحات تبيّن ترابط التديّن الوثيق مع مستويات التحديث المجتمعي والأمن البشري، واللامساواة الاقتصادية، ونوع الثقافة الدينية السائدة في كل بلد، والتغيرات في القيم بين الأجيال، وشرائح المجتمع المتعددة.

الاتجاهات العالمية نحو التدين والعلمنة، فإذا كان توقع التحول الثقافي ممكنًا، فسيكون بالإمكان توقع الترابط بين نمط التدين في كل مجتمع مع مستويات التنمية البشرية ودرجة المساواة الاقتصادية في هذا المجتمع، وأن تكون المعتقدات والممارسات الدينية في المجتمعات الفقيرة ما قبل الصناعية أقوى، مما لدى شعوب المجتمعات الغنية والآمنة والقائمة على المساواة التي ستكون أكثر علمانية أيضا، ويتوقعان أن تتقدم العلمنة بين الأجيال الشابة.

وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت لفرضية الربط الميكانيكي بين التحديث والعلمنة، فإن أحد أشهر الباحثين في حقل القيم، هو "إنغلهارت"، سيطور نموذجا تفسيريا، يقوم على الربط بين مستوى الدخل القومي والتدين، وهكذا سيعمل من خلال العمل النوعي والمتميز على تأويل العديد من الدراسات البحثية عبر العالم- على تطوير مقترب "اقتصادوي"، يقسم الدول إلى المجتمعات البشرية إلى ثلاثة أصناف: المابعد-صناعية، والصناعية، والزراعية، وحسب المؤشرات الرقمية المحصل عليها في الأبحاث التي أنجزها معهد كالوب،

سنتي1981 و2001 (wvs) في أكثر من 80 دولة، استخلص (إنغلهارت، ونوريس)، أن الدول الزراعية هي الأكثر تدينا (ومنها المغرب)، أو التي ينخفض فيها الدخل القومي، بينما الدول الصناعية أو بعد الصناعية تتراجع فيها مؤشرات التدين (كالسويد)، لكن هذا التصنيف سيصطدم بوجود حالات شكلت استثناء، ولهذا يمكن أن نفهم سر حيرة الباحثين من استمرار مظاهر التدين في الولايات المتحدة الأمريكية أو في اليابان، وأنهما رغم ما تتمتعان به من مستويات عليا من الرفاه الاقتصادي والدخل القومي المرتفع وارتفاع وثيرة التصنيع، فإن الدين ما زال يلعب فيها دورا بارزا في حياة المجتمع. ولهذا عجزت المقاربة الاختزالية التي انتهجها الباحثان السابقان، عن استيعاب الظاهرة الدينية وتنميطها في التصنيفات التي اعتمداها في دراساتهما[20].

الدراسات العربية

من خلال اطلاعنا على الدراسات السابقة، عثرنا على دراسة بعنوان: التدين وأنماط الحياة العامة عند الشباب السوري (دراسة ميدانية في مدينة إسطنبول)، إعداد حسام السعد وطلال المصطفى، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، وحدة الأبحاث الاجتماعية، 2018.

يعد موضوع التدين لدى الشباب من الظواهر المعاصرة، نظرا لما تلعبه هذه الفئة في ممارسة التدين وتبرز أهمية هذه الدراسة من رغبتها باستشراف «المزاج الشبابي السوري العام» في مدينة إسطنبول من خلال العلاقة بين البعد الديني «بوصفه نمط حياة» وقضايا الحياة العامة «بوصفها سلوكا».

تهدف الدراسة لمعرفة العلاقة بين «نمط التدين» عند الشباب السوري في تركيا «مدينة إسطنبول» والسلوك الاجتماعي والاقتصادي والعلاقة مع الآخرين بما يمكن أن نطلق عليه «نمط الحياة العامة»، يتحدد المجال المكاني للدراسة بمدينة إسطنبول التركية، ضمن الفئة العمرية (18-34)، وهي المرحلة الممتدة من شهر كانون لأول/ ديسمبر 2017، تعتمد الدراسة على «المنهج الوصفي التحليلي» الذي يصف الظاهرة محل الدراسة، ويفسرها، وتم اعتماد الباحثين على تحديد عينة من 400 فرد، ومن النتائج التي خلص إليها الباحثان:

بينت الدراسة الميدانية ميل أغلب أفراد عينة الدراسة إلى تأدية فريضة الصلاة يوميا بنسبة 66 في المئة، تليها نسبة 13 في المئة تؤدي الصلاة في أوقاتها أحيانا، ونسبة 11 في المئة أجابت بأنها لا تصلي ولكن قد تفعل ذلك في أي وقت «في المستقبل»، مقابل 7 في المئة تؤدي الصلاة في الأوقات الملائمة لها، ونسبة 3 في المئة تؤدي الصلاة في المناسبات الدينية فحسب حضور نسق الفريضة الدينية «الصلاة» لدى الشباب السوري «عينة الدراسة» عموما، مع اختلافات في تأديتها والالتزام بها[21].

20- Pippa norris, ronald inglehart, sacred and secular religion and politics worldwide second edition, cambridge university press, new york, 2011

21 - حسام السعد، طلال مصطفى، وآخرون، **التدين وأنماط الحياة العامة عند الشباب السوري (دراسة ميدانية في مدينة إسطنبول)**، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، وحدة الأبحاث الاجتماعية، تركيا، 2018

أطاريح جامعية عربية

دراسة بعنوان: «ملامح التدين في الحياة اليومية دراسة ميدانية بمدينة القاهرة رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، مقدمة من الطالبة: منى محمد أمين عبد الرزاق علي، سعاد عثمان أحمد، قسم علم الاجتماع، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، بمصر، 2017.

توصلت الدراسة لعدة نتائج واستخلاصات عامة نعرضها فيما يلي:

- يعد التدين ظاهرة تاريخية سوسيوثقافية ذات جذور عميقة (سياسة، وهابية خليجية، حداثية، ثقافية شعبية) تتصل بالأوضاع المحلية والإقليمية والعالمية التي ساهمت بدورها في تكوين السياق الاجتماعي لتشكيل ملامح الحالة الدينية المعاصرة (التدين) للمجتمع المصري وفي بلورة ثقافته المجتمعية.

- يمثل التدين جزءا لا يتجزأ من حياة الأفراد، ومن ممارساتهم اليومية، حيث يتجسد التدين في الممارسات اليومية الروتينية العادية، والتي تشمل ممارسات الأفراد منذ الاستيقاظ وحتى النوم، كما أوضحت النتائج أنه تتنوع الأنشطة التنبؤية ذات الصبغة الدينية التي يقوم بها الأفراد في حياتهم اليومية، لتشمل: تفسير الأحلام والرؤى ذات الدلالة الدينية، واستطلاع الغيب والتنبؤ بالمستقبل، والبحث عن الأشياء المفقودة، فضلًا عن دور المعتقدات الدينية للأفراد في تشكيل تلك الأنشطة التنبؤية، وفي المحافظة عليها وتعزيز بقائها واستمرارها بما يؤثر في حياة الأفراد اليومية؟

توصلت الدراسة الميدانية إلى وجود العديد من التداعيات المصاحبة لعملية التدين التي أثرت (بشكل إيجابي أو سلبي) بدورها على واقع وحياة الأفراد، وعلى علاقاتهم وتفاعلاتهم اليومية، وهو ما يمتد ليشمل كافة الأبنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع المصري ككل[22].

أطاريح جامعية

خلال تفحصنا للمكتبة المخصصة للأطاريح الموجودة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس، عثرنا على بعض الأطروحات حول التدين لدى الشباب، وإن كانت قريبة بعض الشيء من الموضوع الذي نشتغل عليه، ومن الأطاريح الحديثة التي اشتغلت على التدين نجد أطروحة للباحث إدريس الصنهاجي، نوقشت خلال الموسم الدراسي 2014-2015، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس، تحت عنوان «التحولات الاجتماعية وأنماط التدين بالجهة الشرقية حالة مدينة وجدة».

---

22 - منى محمد عبد الرزاق علي، **ملامح التدين في الحياة اليومية دراسة ميدانية القاهرة**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية البنات للآداب والعلوم التربية، 2017

تركز هذه الأطروحة على قضية التدين والتحولات التي تطرأ على الممارسات الدينية في علاقتها بالتحولات الاجتماعية، انطلاقا من التركيز على منطقة محددة من شرق المغرب وهي مدينة وجدة، بالنسبة للإشكالية التي انطلق منها، وهي:

كيف حصل التحول في الممارسات الدينية لساكنة مدينة وجدة وما خلفياته؟ وكيف يتم التفاعل بين هذه الممارسات والتحولات الاجتماعية؟

وقد اعتمد الباحث على فرضية مفادها أن التحول الذي يطال الممارسات الدينية لساكنة مدينة وجدة والمناطق الشرقية القريبة منها هو نتيجة لتحول في أفكار الناس وتصوراتهم وتمثلاتهم، وتأويلاتهم الدينية، فكلما حدث تحول في تصورات الناس وتمثلاتهم الدينية، إلا وانعكس على أنماط تدينهم، وارتباطا بهذه الفرضية فقد أراد الباحث إبراز التحول الذي يطال التصورات والقيم الدينية لجزء مهم من ساكنة مدينة وجدة، إنما هو نتيجة للعمل الذي تقوم به المؤسسات الدينية التقليدية، وحركات الإسلام السياسي، والجمعيات المدنية والدينية القريبة منهما.

فيما يخص أهداف الدراسة، المساهمة في فهم وتفسير الظاهرة الدينية المعاصرة، وارتباطها بالتحولات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع المغربي، ثم معرفة الأسباب الكامنة وراء الحضور البارز لمظاهر التدين لدى ساكنة مدينة وجدة، ومدى تأثير ذلك على السلوك الاجتماعي لديهم.

أما بالنسبة إلى المنهج الذي اعتمده البحث في دراسته هو المنهج السوسيولوجي، فهذه المقاربة تنظر إلى الدين كظاهرة اجتماعية أي البحث في الأبعاد والجوانب الاجتماعية للدين وليس العقدية، كما اعتمد الباحث على الملاحظة والوصف الدقيق مع القراءة التحليلية للمعطيات والمضامين، ثم المقابلة، والمجموعة البؤرية، منهج السيرة.

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى أن التحول الحاصل في مجال التدين المغربي بأنه نتيجة لتحول عالمي تشهده مختلف البلدان بقدر ما تنكشف أمامنا حقيقة أخرى، وهي أن مظاهر التدين المغربي تعود للماضي العريق، ولم تعمل هذه التحولات العالمية إلا على تغيير بعض جوانبه الشكلية وإيقاظ ضمير الأمة، هناك أيضا تخلخل بعض القيم الثقافية تحت تأثير الضغط الاجتماعي والاقتصادي، مثل قبول بعض الشباب العازب التزوج بالمرأة المطلقة أو حتى التي لها أولاد؛ وذلك من أجل تجاوز أزمة الفقر أو مقابل الهجرة إلى الدول الغربية، في الوقت الذي كان هذا الأمر يعتبر شبه محرم اجتماعيا، بل ويجلب لصاحبه العار ويجعله خارج دائرة الرجال الأحرار، ثم تراجع قيم العفة والقناعة والصبر، ومن القيم الدينية التي كانت حاضرة بقوة في مدينة وجدة وتراجعت بشكل ملموس، زيارة الأقارب وصلة الأرحام خصوصا مع كبار السن من العائلة، ثم وسائل الإعلام نتيجة ما تقوم به المسلسلات المدبلجة بالدارجة المغربية، وهذا راجع لمسخ هوية المغاربة من

طرف أشخاص لهم مسؤوليات في مؤسسات الدولة، معتبرا ذلك متعارضا مع قيم المغاربة ولا يمكن أن يخدم مصلحة البلاد.

ومقابل تراجع بعض القيم النبيلة هناك صعود وبروز لقيم وممارسات أخرى كالنزعة الفردانية التي تضرب في الصميم معظم قيم التضامن الجماعي، وبالموازاة مع ارتفاع وانتشار مظاهر التدين يلاحظ أيضا توسع مظاهر بعض النماذج السلوكية كالنفاق والكذب والغش[23].

أطروحة جامعية أثناء ولوجنا لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط عثرنا على أطروحة بعنوان «الشباب وتحول القيم والاتجاهات والممارسات الدينية: دراسة سوسيولوجية بعمالة سلا» للباحث رشيد الجرموني، ولم تنشر بعد، تنتمي إلى تخصص علم الاجتماع بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، تحت إشراف الأستاذ المختار الهراس، حيث نوقشت خلال الموسم 2012-2013.

ركزت هذه الأطروحة على فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 سنة و35 سنة، وقد خلصت هذه الدراسة إلى وجود توجه عام نحو تعزيز الهوية الدينية، وحضور قوي لأهمية الدين في مخيال ووجدان الشباب، رغم أن تمثلاتهم ومعارفهم الدينية لازالت مطبوعة بثقافة الحس المشترك إلى حد كبير، حيث يشكل «الفعل التقليدي» «ثابتا» في كل المعتقدات والقيم التي تترسب بشكل دائب في المجتمع، وبالتالي تصبح كتقاليد لأكثر منها كأفكار ومبادئ واختيارات ورؤى للعالم وللذات وللآخر، وقد سجل البحث انحسار دور العلماء في المجتمع، لدى فئة الشباب بشكل خاص، وثقة هؤلاء الشباب في الفاعلين الدينين المدنيين من حركات وجمعيات إسلامية، وأن هناك اتجاها عاما نحو تعزيز الممارسة الدينية من صلاة وصيام وقراءة القرآن وغيرها، وحضور هذه المظاهر أكثر عند الفتيات، وقد ساهم في ذلك تواجد الحركات الإسلامية والدعوية مستفيدين من التعليم ومستغلين الفضاءات العمومية، وكذا وسائل الإعلام الجديدة من فضائيات وأنترنيت وغيرهما.

تسمح النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يخص مستوى أداء الشعائر الدينية عند فئة الشباب، من تشكيل صورة مصغرة عن نوعية وحجم وطبيعة الممارسة الدينية في منطقة الدراسة؛ فالصلاة كمؤشر مهم يعكس مدى الارتباط بين المعتقدات والممارسات الدينية، وقد تبين أن هناك اتجاها يسير نحو تعزيز هذه الممارسة الطقسية، وأكثر من ذلك كشفت النتائج عن تدين حضري، مرتبط بشروط سوسيوثقافية وبنيوية وسوسيوتاريخية؛ فالمدينة كانت مسرحا لتحولات عدة، وقد كان من أبرزها تواجد الحركات الإسلامية والدعوية، والذين عملوا على تقديم نموذج من التدين، يستفيد من خدمات التعليم وثماره ويستغلون الفضاءات العمومية، كالمدارس والجامعات والإدارات العمومية، لتوصيل خطابهم، وقد انعكس ذلك على تمثل «إيجابي» لبعض الممارسات الدينية ومنها الصلاة، وبجانب هذه الملاحظة، نجد أن معطيات البحث، تكشف

23 - الصنهاجي ادريس، **التحولات الاجتماعية وأنماط التدين بالجهة الشرقية حالة مدينة وجدة**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس، 2014- 2015

عن ملمح بارز، وهو المتعلق بتدين الفتيات، فأغلب المعطيات الكمية، سواء الخاصة بالصلاة أو الصيام أو قراءة القرآن، بينت أن الفتيات يحققن تفوقا على الذكور، وقد فسر الباحث ذلك بنوعية التنشئة الاجتماعية التي تخضع لها الفتاة.

حاولت الدراسة التأكد من نتائج دراسات سابقة خلصت إلى أن الشباب المغربي يعيش ازدواجية في تدينه، وكون أن النتائج التي حصل عليها الباحث، تؤكد بعض الجوانب من هذا التوتر، لكننا حاولنا أن نذهب أبعد في تحليله والكشف عن أسبابه وأنواعه، فمثلا بالنسبة للسؤال الخاص بالغش في الامتحانات، أجاب نصف المستجوبين المعنيين (50 في المائة من العينة) أنهم يمارسون هذه الظاهرة، وهمت هذه الحالة الفئات التي لا تنتظم في أداء الصلوات، أو التي لا تصلي إطلاقا، في حين لم تتجاوز النسبة 17 في المائة بالنسبة للمصلين بانتظام[24].

منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهجية التحليل:

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي بطريقة العينة الحصصية، وهو المنهج المناسب لهذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها: وصف عينة البحث.

توزيع عينة البحث حسب الجنس

تتميز عينة الدراسة بمجموعة من الخصائص، يمكن توضيحها على النحو التالي:

جدول رقم1: يوضح عينة البحث حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
الذكور	151	% 49,7
الإناث	153	% 50,3
المجموع	304	% 100

المصدر: نتائج البحث الميداني

24 - جرموني رشيد، **الشباب وتحول القيم والاتجاهات والممارسات الدينية: دراسة سوسيولوجية بعمالة سلا**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2012-2013

يتبين من خلال الجدول أعلاه؛ أن هناك تجانسا بين عينة الذكور وعينة الإناث، وقد تمت مراعاة التجانس بين الجنسين في هذا البحث من أجل تحقيق عنصر التوازن بين الطرفين الذي يخدم نتائج البحث التي سنستعرضها في المحاور المقبلة؛ لأن الاختيار كان مقصودا وقد اعتمدنا توزيع العينة حسب الجنس، حيث بلغت نسبة الذكور49,7 %، والإناث 50,3 %، على اختيار العينة بشكل متساو؛ وذلك لأغراض البحث ولأجل الإجابة على تساؤلاته وفرضياته. وهذا ما يوضحه الرسم البياني التالي:

رسم بياني رقم 1: يوضح عينة البحث حسب الجنس

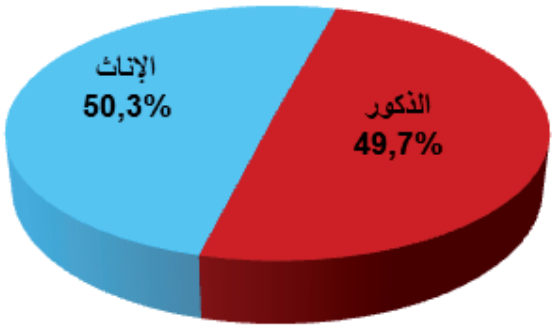

المصدر: نتائج البحث الميداني

توزيع عينة البحث حسب الفئات العمرية

جدول رقم 2: يوضح عينة البحث حسب الفئات العمرية

الفئات العمرية	التكرارات	النسب المئوية
من 16 إلى 20 سنة	82	% 27,0
من 21 إلى 25 سنة	88	% 28,9
من 26 إلى 30 سنة	73	% 24,0
من 31 إلى 35 سنة	61	% 20,1
المجموع	304	100 %

المصدر: نتائج البحث الميداني

انطلاقا من الجدول رقم 2 نلاحظ أن الفئة التي تحتل الصدارة تصل نسبتها 28,9% تتوزع بين البالغين الذكور والإناث؛ أي الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين 21 سنة و25 سنة. أما الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها ما بين 16 و20 سنة وصلت نسبته 27,0 % في حين بلغ أفراد الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها ما بين 26 و30 سنة إلى 24,0%. أما الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها ما بين 31 و35 سنة وصلت نسبتها حوالي 20,1%.

من خلال ما سبق، يمكن أن نستنتج أن الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها ما بين 21 إلى 25 سنة بما فيها الإناث والذكور هي الأكثر استهدافا من باقي الفئات العمرية الأخرى، على اعتبار أنها تمثل فئة كبيرة من

الشباب في المجتمع الفاسي لكونها تتميز بالحيوية والنشاط، أما الفئة المتراوحة أعمارها ما بين 16 و20 سنة فهي متقاربة إلى حد بعيد، وبخصوص الفئات العمرية التي تتراوح أعمارها ما بين 31 و35 سنة نجد العكس؛ إذ تتفوق الفئات العمرية للمراهقين ذكورا وإناثا على الأفراد البالغين بنسبة مئوية تصل إلى 20,1 % مما يدل على أن هذه الفئة تشكل فئة المراهقين الشباب، لذا كان اختيارنا لهذه الفئة ليس عبثا، وإنما فرضتها طبيعة الدراسة، كما يوضح الرسم البياني الموالي:

رسم بياني رقم 2: يوضح عينة البحث حسب الفئات العمرية

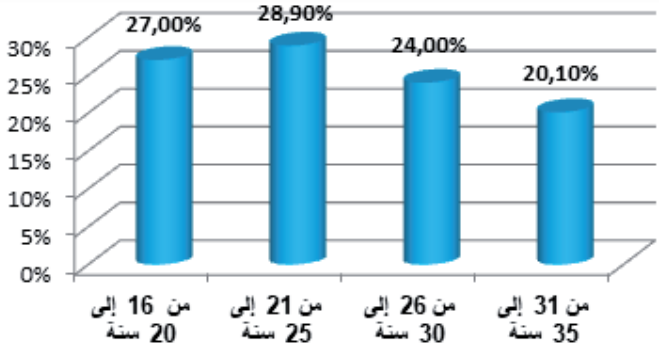

المصدر: نتائج البحث الميداني

توزيع عينة البحث حسب المستوى الدراسي

جدول رقم 3: يوضح عينة البحث حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرارات	النسب المئوية
من دون	33	% 10,9
ابتدائي	78	% 25,7
إعدادي	36	% 11,8
ثانوي	32	% 10,5
جامعي	125	% 41,1
المجموع	304	% 100

المصدر: نتائج البحث الميداني

يتضح من خلال الجدول أن الفئة التي لديها مستوى تعليمي جامعي وصلت نسبتها المئوية 41,1% ثم تليها فئة المستوى الابتدائي 25,7% بعدها الفئة ذات المستوى الإعدادي 11,8% ثم تليها الفئة التي لا تقرأ ولا تكتب بنسبة تصل 10,9% ثم فئة المستوى الثانوي بنسبة 10,5%، ومن خلال هذه القراءة يتبين لنا أن أغلب أفراد عينتها تركزت في المستوى الجامعي، وهذا الاختيار لم يأت عبثا، وإنما كانت عينة الدراسة حصصية لمتغير

المستوى التعليمي، فلم يتم تركيز العينة في مستوى تعليمي دون سواه؛ لأن العينة تتكون من الشباب الفاسي المتعلم وغير المتعلم، وكون العينة حصصية نرى أن النسب الموجودة للمستوى التعليمي عند الشباب الفاسي تعطينا ملامح عامة عن المستويات التعليمية للشباب بمنطقة فاس، وهذا يعني أن أفراد العينة تشكلت بنسبة أكبر من المستوى الجامعي، ثم المستوى الابتدائي، وقد كانت عينة الدراسة عينة حصصية لمتغير المستوى الدراسي، وهذا ما يوضحه الرسم البياني التالي:

رسم بياني رقم 3: يوضح عينة البحث حسب المستوى الدراسي

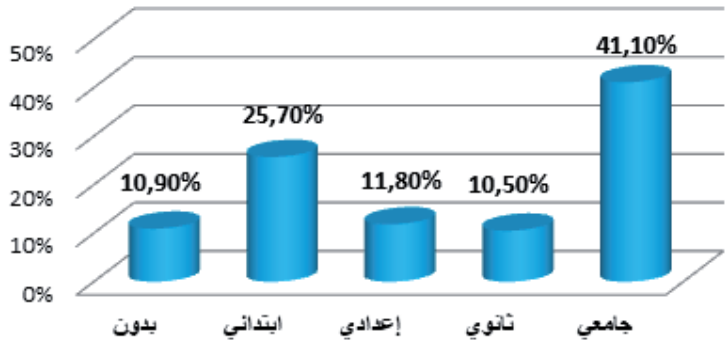

المصدر: نتائج البحث الميداني

توزيع عينة البحث حسب الحالة العائلية

جدول رقم4: يوضح عينة البحث حسب الحالة العائلية

الحالة العائلية	التكرارات	النسب المئوية
عازبون	266	% 87,5
متزوجون	31	% 10,2
مطلقون	6	% 2
أرامل	1	% 30,
المجموع	304	% 100

المصدر: نتائج البحث الميداني

من خلال النتائج أعلاه يتضح لنا أن نسبة العزاب هي الأكبر حيث وصلت نسبتها (87,5%)، تليها فئة المتزوجين بنسبة 10,2، لتأتي بعدها نسبة المطلقين التي لا تتجاوز 2%، تليها فئة الأرامل بنسبة ضئيلة ألا وهي 0,3%، ويمكن إرجاع سبب النسب الضئيلة عند فئة المتزوجين والمطلقين والأرامل إلى عزوف الشباب عن الزواج؛ لأن أغلبهم غير مستقر ماديا، بالإضافة إلى كون معظمهم يتابعون دراستهم، وبالتالي نجد فئة قليلة من الشباب الذين تتاح لهم إمكانية الزواج، وهذا ما يوضحه الرسم البياني التالي:

رسم بياني رقم 4: يوضح عينة البحث حسب الحالة العائلية

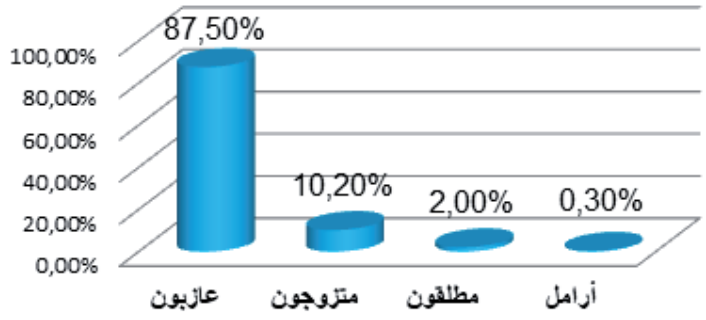

المصدر: نتائج البحث الميداني

توزيع عينة البحث حسب المهنة

جدول رقم 5: يوضح عينة البحث حسب المهنة

المهنة	التكرارات	النسب المئوية
من دون عمل	195	% 64,1
موظفون	21	% 6,9
مستخدمون	33	% 10,9
أعمال حرة	51	% 16,8
مياومون	4	% 1,3
المجموع	304	% 100

المصدر: نتائج البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن فئة الشباب الذين لا يمارسون أي نشاط مهني بلغت نسبتهم 64,1 %، تليها فئة أعمال حرة بنسبة 16,8%. أما فئة المستخدمين وصلت نسبتها المئوية 10,9%، وبخصوص فئة الموظفين بلغت نسبتها 6,9% في حين نجد فئة المياومين وصلت نسبتها 1,3%. ونلاحظ أن النسبة التي تحتل الصدارة هي فئة الذين لا يمارسون أي نشاط مهني، من خلال ما سبق، وحسب النتائج المتحصل إليها، والتي تكمن في أن أغلب الشباب لا يزاولون عملا، وهذا ما يجعل شريحة عريضة تتخبط في الهشاشة والإقصاء والتهميش والبؤس، وما إلى ذلك... نظرا لقلة فرص الشغل، وباعتماد الدولة سياسة التقويم الهيكلي الذي يهدف إلى الحفاظ على التوازنات الماكرو اقتصادية، إضافة إلى الانتقال الديمغرافي العميق الذي تعيشه ساكنته، وارتفاع الطلب على مناصب الشغل، وتزايد تدفق أفواج خريجي نظام التربية والتكوين، لا يستجيب بشكل ملائم للمتطلبات الجديدة لسوق الشغل وللمنظومات الحديثة لإنتاج السلع والخدمات، إضافة لمحدودية

عروض الشغل التي يوفرها الاقتصاد الوطني رغم المجهودات المبذولة في هذا الإطار، ومن جهة أخرى إن فئة من الشباب لا زالت تتابع دراستها، وهذا ما يوضحه الرسم البياني التالي:

رسم بياني رقم 5: يوضح عينة البحث حسب المهنة

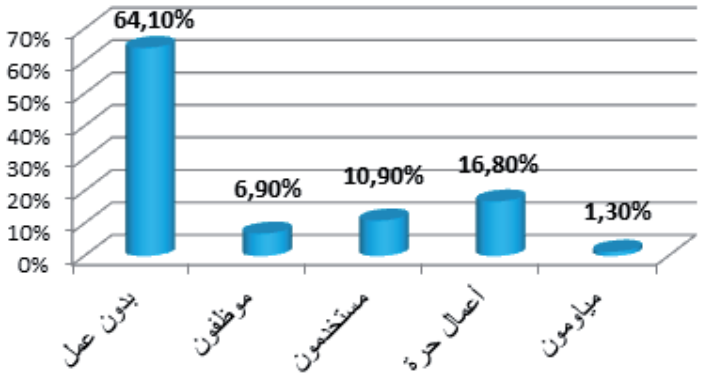

المصدر: نتائج البحث الميداني

أدوات جمع البيانات:

وبعد تحليل المعطيات ارتأينا أن نعتمد على منهج كمي؛ لأن مجتمع الدراسة كبير جدا. لذلك اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات عن التدين عند الشباب وفق التحولات التي يشهدها العالم ومدينة فاس خاصة، معتمدين في ذلك حزمة الأدوات الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة ب spss، باعتبارها أداة تتفق مع طبيعة موضوع البحث ونوع الدراسة والمنهج المستخدم.

جدول رقم 6: يوضح درجة تأدية الصلاة في أوقاتها حسب الجنس

المحافظة على أوقات الصلاة	دائما		أحيانا		في الأعياد والمناسبات الدينية		المجموع	
الجنس	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
الذكور	48	31,8%	86	57,0%	17	11,3%	151	% 100
الإناث	56	36,6%	89	58,2%	8	5,2%	153	% 100
قيمة كاي تربيع	3,894							
قيمة مستوى الدلالة	0,143							

المصدر: نتائج البحث الميداني

يظهر من النتائج أعلاه، أن هناك تقاربا بين الذكور والإناث بخصوص النسب المتعلقة بالمحافظة الدائمة على الصلاة في أوقاتها (36,6%) للإناث مقابل (31,8%) للذكور، غير أن هذا التقارب حتى وإن كان يميل نسبيا لصالح الإناث، فإن هذا الفرق الضئيل لا يحدث أي دلالة إحصائية يمكن القول من خلالها أن هناك علاقة

ارتباط بين متغير الجنس ومتغير المحافظة على أوقات الصلاة وهذا ما توضحه قيمة كاي تربيع المنخفضة بشكل كبير (3,894).

يتضح من خلال ما سبق، أن الإناث هن الأكثر فئة تحافظ على الصلاة باستمرار لكون أغلبهن يصلين في البيت، بينما الذكور أقل محافظة على الصلاة، وقد صرح أحد المبحوثين أنه يتوجب على الإناث تأدية الصلاة في البيت عكس الرجل الذي وجب عليه الصلاة في المسجد، لذلك نجد أغلبية الذكور يصلون في المسجد، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإناث لا يذهبن إلى المسجد إلا في شهر رمضان لأداء صلاة التراويح كنافلة، في المقابل نجدهم في الأيام العادية لا يذهبن للصلاة في المسجد، وتماشيا مع هذا الطرح بينت نتائج الدراسة أن الإناث يحققن تفوقا على الذكور في المحافظة على أداء الصلاة.

تماشيا مع هذه النتائج التي توصلنا إليها هناك مجموعة من الدراسات تؤكد ما توصلنا إليها في دراستنا، من بينها؛ دراسة للباحث رشيد الجرموني توصل فيها إلى ملمح بارز متعلق بتدين الفتيات، خاصة أداؤهن للصلاة مؤكدا أنهن يحققن تفوقا على الذكور مفسرا هذا الملمح بنوعية التنشئة الاجتماعية التي تخضعن لها الفتيات.

وفي دراسة أخرى، أجراها الباحث رشيد الجرموني، توصل إلى أن نسبة الفتيات اللواتي يمارسن الصلاة، وصلت إلى 57,8% بينما عند الذكور لم تتجاوز 35,8%، كما أن الفتيات اللواتي كن يمارسن الصلاة في الماضي وانقطعن، وصلت 14,8% مقابل 34,9% عند الذكور[25].

وأوضح التقرير الذي يقع في 450 صفحة وأعده مجموعة من الباحثين في العلوم الاجتماعية والسياسية واللغوية والدراسات الإسلامية تفوق الإناث على مستوى أداء شعيرة الصلاة، حيث وصلت نسبتهن إلى حوالي 59%، في حين وصلت نسبة الذكور إلى 36%.

وقد أكد هذا أيضا محمد مصباح، منسق التقرير والباحث في علم الاجتماع، في اتصال مع العربية. نت، مشيراً إلى أن نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها المركز حول الشباب والتدين في المغرب، توصلت إلى نتيجة دالة تتعلق بتفوق النساء على مستوى أداء شعيرة الصلاة بانتظام، وأضاف مصباح أن تفوق النساء على مستوى الالتزام بأداء الشعائر الدينية أمر بارز، ويتقاطع مع نتائج سابقة في هذا المجال تؤكد نفس النتيجة، أبرزها دراسة الإسلام اليومي والبحث الوطني حول القيم، واستطرد بالقول: إن أسباب انتشار وارتفاع التدين في صفوف النساء، يعود إلى ثلاثة عناصر مساعدة للفهم:

- أولاً: ارتفاع نسب التعليم في صفوف النساء بعد ولوجهن إلى المدرسة الحديثة.

25 - بركراك حسن، نقلا عن الباحث الجرموني رشيد، **ديناميات التدين النسائي دراسة في تحولات قيم الممارسات الدينية حالة مدينة شفشاون**، مرجع سابق، ص، 341

- ثانياً: تأثير الأسرة والتنشئة الاجتماعية التي تكون أكثر صرامة من الرجل.

• ثالثاً: عامل انتشار الفضائيات والمواقع الإلكترونية الدينية التي ساهمت في نشر واكتساب المعرفة الدينية، فلم يعد الحصول على المعارف الدينية حكراً على الرجال كما في السابق، بل إن النساء يتفوقن على الرجال على مستوى استعمال التقنيات الحديثة من اعتماد على التلفاز والفضائيات العربية المشرقية والإنترنت كوسائط جديدة للمعرفة الدينية[26].

وفي دراسة أخرى، تعكس خلاف ما توصلنا إليه للباحث شقرون (Chekroun, 1990)، قد توصل إلى أن نسبة الفتيات اللواتي يؤدين الصلاة لم تتجاوز9,1%، بالمقارنة مع الذكور17.2%، وقد أرجع تفوق الذكور في هذه الممارسات، لطبيعة التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة حول الذكر، والتي تميزت في نظره بالتشدد في اتجاه التربية الذكورية التي كانت سائدة في المجتمع المغربي، وهذا ما يعني تحولا في ممارسات الطقوس الدينية ومنها الصلاة بين الأمس واليوم[27]، ويمكن تفسير ذلك بتباعد فترات إنجاز الدراسة لأكثر من عقدين ونصف من الزمن، وهي مدة كافية لحدوث تغيرات وتحولات كبرى على مستوى الخريطة الدينية للمغاربة[28].

نستنتج إذن؛ أن الإناث يعرفن التزاما أكثر على مستوى أداء فريضة الصلاة مقارنة مع الذكور، مما يؤكد بالملموس أن الأنثى من الناحية الدينية أكثر انضباطا في أداء هذه الشعيرة الدينية عكس الذكر الذي قد لا يلتزم بها كفعل وحتى وإن التزم بها، فإنه لا يلتزم بوقتها بالمقارنة أيضا مع جنس الإناث.

جدول رقم 7: يوضح أماكن أداء الصلاة حسب الجنس

أماكن الصلاة	المسجد		البيت		أماكن العمل		المجموع	
الجنس	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
الذكور	40	26,5%	97	64,2%	14	9,3%	151	% 100
الإناث	5	3,3%	146	95,4%	2	1,3%	153	% 100
قيمة كاي تربيع	46,092							
قيمة مستوى الدلالة	0,001							

المصدر: نتائج البحث الميداني

26 - منال وهبي، **نساء المغرب أكثر تديناً من رجالها**، دع، الرباط، 2022، ص ص 1-2

مقال على الرابط الإلكتروني: https: //www.alarabiya.net/articles/2012%2F03%2F14%2F200691

اطلع عليه يوم 2022/6/24

27 - جرموني رشيد، نقلا عن الباحث شقرون محمد، **مقترب منهجي لدراسة الظاهرة الدينية: حالة الشباب المغربي نموذجا**، مرجع سابق، ص، 36

28 - بركراك حسن، **ديناميات التدين النسائي دراسة في تحولات قيم الممارسات الدينية حالة مدينة شفشاون**، مرجع سابق، ص، 340

وبما أن «الصلاة في جوهرها طقس يتخذ فيه الجسد وضعيات محددة، من قيام وقعود، وركوع وسجود، وتُستخدَم فيه أعضاء الجسم من رأس ويديْن وعينين إلخ، بطرائق متعددة، فإن أهم ما استرعى اهتمام موس، هو طقوس تشكيل الكلمات الملفوظة في الصلاة، أي الصيغ، وبنيتها ومعانيها؛ فالصلاة في المقام الأول شكل طقوسي للتعبير من خلال الكلام، وهي تخلق لغة طقوسيّة تقليدية عن العقيدة وعن الطقس في تفاعل عجيب نجده في قلب كل دين. إنها فعل وعقيدة، و«كل صلاة هي خطاب طقوسي معتمد من قبل مجتمع ديني».

وعلى غرار جميع الشعائر، فإنه يتوقع من الصلاة حصول نتيجة محددة، وهي ما يصوغه موس في مفهوم الفعالية؛ فالصلاة حسب مُوس «تنتج بعض التأثير؛ لأن لها قوى خاصة». و«ما يجعل الصلاة فعالة هو تأثيرها الحميمي والعميق في الوعي». ويعزو موس تلك الفعالية إلى الكلمات وما يعتقده المؤمن فيها»[29].

تدل معطيات الجدول رقم 10، أن هناك علاقة ارتباط بين متغير أماكن الصلاة ومتغير الجنس؛ ويتجلى ذلك في الفرق الواضح بين نسبة الذكور (26,5%) ونسبة الإناث (3,3%) الذين يقبلون على المساجد لأداء الصلاة، نفس الأمر بخصوص أماكن العمل. أما فيما يتعلق بالصلاة في البيت، فالكفة تميل لصالح الإناث، هذه التفاوتات بين الذكور والإناث هي التي جعلت قيمة كاي تربيع ترتفع إلى (46,092) بمستوى دلالة بلغ (0,001)، مما يدل أن المتغيرين مرتبطان وغير مستقلين عن بعضهما البعض.

نستنتج أن أداء الصلاة في المسجد عند الإناث تعرف انخفاضا كبيرا بنسبة 3,3%، بينما نلاحظ أداء الصلاة في البيت عند الإناث بنسبة 95,4%، مقابل الذكور 64,2%، وهذا يدل على أن الإناث يصلين في البيت؛ لأن البيت في نظر الإناث هو مكان الصلاة، وهو ما صرحت به أغلبية المبحوثات اللواتي أجرينا معهن البحث، حيث اعترفن أنهن لا يذهبن إلى المسجد لكونه مكانا مقدسا مخصصا للذكور فقط، نلاحظ أن نسبة% 26,5 من الذكور يذهبون لأداء الصلاة في المسجد، نستنتج من ذلك أن الصلاة عند الإناث تتميز أساسا بارتباطها بالبيت، وهن في ذلك أقل من الذكور، ولعل تفسير ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى اعتبار «المسجد فضاء عموميا لا تدخله الإناث عادة، فالصلاة عند الإناث عرفت لدى فئات عريضة من المجتمع بكونها تمارس داخل البيت وليس بالخارج؛ فالإناث لا يمارسن الصلاة في المساجد لأن ولوجهن إلى المساجد لم يظهر إلا في عهد قريب، ويتم رصده بصفة خاصة خلال شهر رمضان»[30].

هنا يمكننا أن نتحدث عن التدين الفردي، أو ما يمكن أن نسميه (صلاة الفرد) الذي يغلب على فئة الذكور والإناث معا؛ وذلك بفعل التطور الذي حصل في الآونة الأخيرة في وسائل الاتصال والتواصل، ما دفع الشباب

---

29 - محمد الحاج سالم، **سوسيولوجيا الصلاة تقديم كتاب الصلاة لمارسيل موس**، أرنتروبوس، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، د ع، د س، ص 5. الرابط الإلكتروني: https: //www.aranthropos.com/%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%88%D8%AC%84%D9%84%D8%A7%D8%A9%84%D8%B5%D9%84%D8%A7%D9%-D8%A7%8A%D9%88%D8%AC%84%D9%84%D8%A7%D8%A9%84%D8%B5%D9%84%D8%A7%D9%/، اطلع عليه يوم 1 يوليوز 2022

30 - بركراك حسن، **ديناميات التدين النسائي دراسة في تحولات قيم الممارسات الدينية حالة مدينة شفشاون**، مرجع سابق، ص، 352

إلى المماطلة لأداء الصلاة في المساجد وعدم الرغبة، والتهاون، مما يؤكد لنا أن الشباب غير ملتزمين بأداء الصلاة في المسجد، ومن هنا يتبين أن أداء الصلاة في المسجد تتفاوت فيها النسب بين الذكور والإناث، مما نستنتج أن المتغيرين مستقلان عن بعضهما البعض عند مستوى الدلالة (0,001).

جدول رقم 8: يوضح مدى تردد المبحوثين على أداء الصلاة في المسجد حسب الجنس

الجنس	الذكور		الإناث	
عدد مرات الذهاب إلى المسجد	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
أكثر من مرة في الأسبوع	82	54,3%	16	10,5%
مرة في الأسبوع	39	25,8%	22	14,4%
نادرا ما أذهب	30	19,9%	115	75,2%
المجموع	151	% 100	153	% 100
قيمة كاي تربيع	99,005			
قيمة مستوى الدلالة	0,001			

المصدر: نتائج البحث الميداني

شكل «المسجد فضاء مقدسا ومعياريا بالنسبة إلى المسلمين، لما يؤديه بين ظهرانهم من وظائف حيوية في حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية. لذلك نجده في الغالب محاطا بالمتاجر والحمامات تكون عائداتها لفائدته، ولأهميته الشديدة في حياة الناس، يعد المسجد قِبلة يومية يؤمها الناس في أوقات محددة لأداء الصلوات الخمس المعروفة، وفضاء لتبادل الأفكار والأخبار وتعميق الروابط والمصالح الدنيوية، من هنا يتجه إلى توحيدهم، بجمعهم مكانيا في مواعيد يومية محددة، وبالرغم من أن طقس الصلاة في الإسلام قد يتم خارج المكان المخصص للعبادة كمحلّ البيع أو البيت أو غيره، فإنه يحظى بأهمية دينية كبرى خصوصا في أداء صلاة الجمعة؛ إذ تمثل فرصة للأفراد للإنصات للخطبة والاستفادة من مواعظها وفرصة للأئمة والخطباء أيضا، للتواصل مع جمهورهم وممارسة سلطتهم الدينية والبلاغية والخطابية وحقن أفكارهم وتوجهاتهم في قوالب حماسية ملتهبة»[31].

يظهر من خلال النتائج أن متغير الجنس ومتغير عدد مرات الذهاب إلى المسجد للصلاة غير مستقلين، وتربط بينهما علاقة ذات دلالة إحصائية قوية عند مستوى (0,001)، حيث جاءت النسب الدالة على التردد المتكرر لأداء الصلاة في المسجد مرتفعة عند الذكور (54,3%) مقابل (10,5%) عند الإناث، والعكس صحيح حينما يتعلق الأمر بالتردد النادر على المسجد الذي مالت نسبته بشكل واضح عند الإناث (75,2%) مقابل (19,9%) عند الذكور، هذا الفارق الكبير بين الجنسين هو الذي جعل قيمة كاي تربيع ترتفع إلى مستوى (99,005).

31 - عبد الهادي أعراب، **المساجد بين رهانات الدعوة والتحكّم الديني بالمغرب**، مرجع سابق، ص 2

من خلال هذه النتائج، يتضح أن نسبة الذكور تحتل الصدارة من حيث أداء الصلاة في المسجد مقارنة بالإناث.

بينت النتائج أعلاه أن أداء الصلاة في المسجد أكثر من مرة في الأسبوع عند الذكور بلغت نسبتها 54,3%، مقارنة بالإناث 10,5%، مما يدل أن الذكور ملتزمون بأداء الصلاة في المسجد وأكثر تفوقا من الإناث، في حين نجد أن الإناث حصلن على أقل نسبة في أداء الصلاة في المسجد، وبما أن المجتمع الفاسي يتوفر على عدة مساجد للصلاة، مما يسهل على الشباب أداءها، هذا يعني أن الشباب يحرصون على الصلاة في المسجد حسب تصريح مجموعة من المبحوثين الذين أجابوا إن الصلاة في المسجد فيها أجر ومنافع كثيرة.

في المقابل، نجد أن أداء الصلاة في المسجد فيما يتعلق بالتردد النادر، حيث بلغت نسبتها عند الذكور 19,9%، في المقابل 75,2%، عند الإناث.

تعكس هذه النتيجة أن الذكور لديهم الرغبة أكثر من الإناث في أداء الصلاة في المسجد مقارنة بالإناث اللواتي نادرا ما يذهبن لأدائها في المسجد.

ويمكن أن نفسر ذلك بطبيعة التنشئة الدينية التي خضع لها الذكور، وهي تربية تغرس في نفوسهم بذور المعتقدات الدينية التي تؤثر في تكوين أبعاد شخصياتهم، وربما يرجع الأمر كذلك إلى أن أغلب الآباء والأمهات يصطحبون أطفالهم إلى المسجد، وبالتالي فالذكور أكثر حرصا على أداء الصلاة في المسجد، إذن فهم ملتزمون ومنضبطون في ممارستهم لشعيرة الصلاة.

جدول رقم 9: يوضح أداء الصلاة يوم الجمعة حسب الجنس

أداء صلاة الجمعة	بشكل دائم		حسب الأوضاع		في البيت		المجموع	
الجنس	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
الذكور	71	47,0%	74	49,0%	6	4,0%	151	% 100
الإناث	9	5,9%	108	70,6%	36	23,5%	153	% 100
قيمة كاي تربيع	75,820							
قيمة مستوى الدلالة	0,001							

المصدر: نتائج البحث الميداني

تعد «صلاة الجمعة أهم الممارسات الدينية بعد الصلوات المفروضة، وهي صلاة أسبوعية ترتبط بيوم الجمعة كأفضل الأيام عند المسلمين، فيها يجتمع الناس في المساجد من أجل توطيد أواصر الألفة والمحبة

بينهم، وهي فرصة أيضا لتذكير المسلم بما يجب عليه اتباعه وما يجب تجنبه، وطقس صلاة الجمعة من أهم الطقوس البارزة في الثقافة الإسلامية المغربية لدلالاته ومعانيه الكبيرة في قلوب المصلين، إلى درجة أننا نجد أشخاصا منقطعين عن الصلاة، ولكنهم يقصدون المسجد يوم الجمعة، أو أيام شهر رمضان، ويوم الجمعة هذا لا يتميز بالصلاة فقط، بل هو يوم عيد متفرد عن بقية الأيام يحضر بدلالته الزمانية القوية والمكانية أيضا، ويفرض على المتدين طقوسا تبدأ بالطهارة والتطيب مرورا باللباس ثم الصلاة.

وقد تتجاوز قدسية يوم الجمعة حدوده الزمنية، فلا تختزل الجمعة في دلالتها الدينية والروحية فقط، بل لكي تشمل رمزيتها السياسية، حيث لم يتغير البعد الطقوسي للجمعة، لكن تغيرت هذه الوظيفة من ديني لتحرير روح الفرد، إلى طقس سياسي لتحرير الجماعة، فانتقلت الجمعة من طقس ديني له زمانه ومكانه إلى طقس سياسي كما حدث أيام الثورة في مصر، حيث نجد الجمعة تحمل أسماء كجمعة الكرامة، جمعة الرحيل وجمعة الغضب... ومؤخرا صارت للجمعة نفس الدلالة السياسية، حيث الناس يجتمعون كل جمعة كما في احتجاجات الجزائر مثلا.

وفي المغرب يؤدي صلاة الجمعة عدد كبير من المصلين الذين لا تتسع لهم المساجد ويضطرون إلى الصلاة بجنباتها، والمؤشرات الرقمية تشير إلى استفادة أكثر من ستة ملايين مصلّ يتردد على صلاة الجمعة في ربوع المملكة»[32]. بالمقابل نجد أن «طقس صلاة الجمعة لا يشكل ما يمكن أن نسيمه -بلغة هابرماس- «بالفضاء العمومي»، الذي يمكن أن يشكل مجالا للتناظر والتداول في القضايا المجتمعية؛ وذلك بالنظر لغياب أجواء الحرية في المجتمع، ونظرا لتضخم ثقافة الطاعة على حساب ثقافة التحرر والحرية. ولعل المستفيد الوحيد من هذه الوضعية هو الفاعل الرسمي، الذي عمل على «تدجين» خطب الجمعة وجعلها طقسا روتينيا لا حياة فيه.

وهناك مواقف معارضة لهذه الهيمنة خصوصا من لدن فئة الشباب، الذين يردون ذلك إلى الفاعل الديني الرسمي الذي يعمل على فرض هيمنته واحتكار الحقل الرمزي/الديني. ولعل ذلك ما يدفع إلى القول: إن احتكار الحقل الديني ليس في أفق تثوير قيم المجتمع، وإنما لأجل الحفاظ على الوضع القائم أو ما يسمى بـ«استاتيكو» Statu quo، وعلى كل حال، تبقى هذه النتائج معبرة عن طبيعة التمثلات التي يختزنها شباب منطقة فاس حول نظرتهم للفاعل الرسمي، ومدى تثمينهم أو رفضهم للتدبر العمومي للحقل الديني، علاوة على ما سبق، فإن أهم خلاصة يمكن التوقف عندها هي أن بروز ظاهرة التدين الفردي ليست سوى تعبير عن احتجاج على التدبر الديني من طرف المؤسسة الرسمية وأنها عنوان يدل على تحولات عميقة يعرفها الحقل الديني بالمغرب وبقية المنطقة العربية-الإسلامية»[33].

---

32 - بركراك حسن، **ديناميات التدين النسائي دراسة في تحولات قيم الممارسات الدينية حالة مدينة شفشاون**، مرجع سابق، ص ص 354-355

33 - جرموني رشيد، مرجع سابق، ص ص 21-22

وعلى هذا الأساس، جاءت النتائج حول أداء صلاة يوم الجمعة كالتالي:

توجد علاقة ارتباط قوية بلغت (75,820) بين متغير أداء صلاة الجمعة ومتغير الجنس؛ ويظهر ذلك في الاختلاف الواضح في نسبة المصلين مع الجماعة بشكل دائم يوم الجمعة لصالح الذكور (47%) مقارنة مع الإناث (5,9%)، ويظهر أن الصلاة يوم الجمعة في البيوت أو في أماكن أخرى مختلفة من ضمنها المساجد حسب ما تقتضيه الوضعية التي يتواجد فيها بعض المبحوثين تميل لفائدة الإناث بنسبة (23,5%) و(70,6%) مقارنة مع الذكور بنسبة (4 %) و(49%).

نستنتج أن الذكور أكثر حرصا على أداء الصلاة بشكل دائم يوم الجمعة بنسبة 47%، مقارنة بالإناث بنسبة 5,9%، بالنسبة إلى أداء صلاة الجمعة بحسب الأوضاع عند الذكور بلغت 49%، مقارنة بالإناث 70,6%. أما الصلاة في البيت بالنسبة إلى الذكور بلغت 4%، مقارنة بالإناث 23,5%.

وعلى هذا الأساس، نستنتج أن نسبة الذكور تحتل الصدارة في أداء الصلاة بشكل دائم، ويرجع ذلك إلى كون المجتمع الفاسي يعرف اكتظاظا يوم الجمعة، ويظهر من خلال الأحصرة التي يفرشونها على جانب المسجد، مع العلم أن المدينة تتواجد فيها مساجد كثيرة، وتعرف صلاة الجمعة قداسة بالنسبة إلى الذكور مقارنة بالإناث اللواتي تفضلن الصلاة في البيت؛ لأن صلاة الجمعة غير مفروضة عليهن حسب رأي أحد المبحوثات، وبالرغم من أن الإناث لا يلجأن المساجد لأداء صلاة الجمعة، إلا أن هناك نسبة ضئيلة تذهب لأدائها.

نستنتج أن الذكور ملتزمون ومنضبطون في أداء صلاة الجمعة، مقارنة بالإناث اللواتي يفضلن أداء الصلاة في البيت.

جدول رقم 10: يوضح المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد حسب الجنس

المحافظة على صلاة الجماعة	بشكل دائم		أغلب الأحيان		بعض الأحيان		المجموع	
الجنس	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
الذكور	15	9,9%	38	25,2%	98	64,9%	151	% 100
الإناث	7	4,6%	9	5,9%	137	89,5%	153	% 100
قيمة كاي تربيع	27,263							
قيمة مستوى الدلالة	0,001							

المصدر: نتائج البحث الميداني

يعد «المسجد في الإسلام المدرسة الأولى التي تعنى بالإنسان وتنمي فيه روح الشجاعة، كما تربي فيه الكثير من القيم والخصال الحميدة، وتقوي الصدق؛ وذلك عن طريق الألفة والمحبة بين المؤمنين، فالمسجد مؤسسة دينية يتعاظم فيها الإخلاص في العمل وتتعمق العقيدة في النفوس من خلال الممارسة الفعلية للشعائر في المسجد التي تنشر تعاليم الدين الإسلامي من أجل توحيد الكلمة وتماسك المجتمع»[34].

يحتل «المسجد مكانة مهمة عند المسلمين، حيث يجتمعون فيه بقلوب عامرة بالإيمان، ورسالة المسجد شاملة هدفها نشر القيم الإسلامية وغرس الأخلاق الحميدة وتقويم سلوك الإنسان وإشعاره بالأمن والطمأنينة لتحقيق الأمن الاجتماعي وبالتالي تنمية المسؤولية الاجتماعية في المجتمع، لنشر الاستقرار والاطمئنان في أرجائه، وتوطيد قواعده وتثبيت دعائمه»[35].

وعلى الرغم من أن «الدراسات الأنثروبولوجية والسوسيولوجية الأولى حول المغرب العربي أهملت معظم الطقوس والممارسات الدينية التي تكشف عن طابعها الإسلامي؛ لأنها ظلت تتجاهل حتى سنوات الخمسينيات كل ما يمت إلى الإسلام بصلة؛ لأنها كانت منهمكة في البحث عما هو وثني، وقد استمر هذا التجاهل حتى في أعمال بورديو حول الجزائر وأعمال بيرك وجيرتز وآخرون حول المغرب؛ إذ لا نجد في أعمالهم أثرا للصلاة الشرعية والمساجد والحج والصيام»[36].

ومن خلال هذا التقديم حول الصلاة، سنركز اهتمامنا على قياس درجة أداء صلاة الجماعة عند كلا الجنسين، حيث كشفت نتائج الجدول رقم 14 ما يلي:

تعتبر العلاقة بين متغير أهمية المحافظة على صلاة الجماعة ومتغير الجنس، دالة إحصائيا عند مستوى (0,001)، وهذا ما يعني أن الحرص على صلاة الجماعة، سواء بصفة دائمة أو في أغلب الأحيان يميل لفائدة الذكور حتى وإن لم يكن الفرق شاسعا، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الإناث أغلبهن يصلين في البيت.

يتبين لنا من خلال النتائج أعلاه أن المحافظة على صلاة الجماعة بشكل دائم بلغت عند الذكور 9,9%، والإناث 4,6%، أما المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد في أغلب الأحيان عند الذكور 25,2%، مقارنة بالإناث 5,9%، في حين أن المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد في أغلب الأحيان عند الذكور 64,9%، والإناث 89,5%.

34 - باحمد أسامة، **قراءة تحليلية سوسيولوجية لدور المؤسسات الدينية في الحفاض على الموروث الثقافي**، مجلة الفكر المتوسطي، جامعة لونيسي على البليدة2، العدد الثالث عشر، 2018، ص، 195

35 - سعد صالح تركي التركي، **دور المسجد في تنمية المسؤولية الاجتماعية**، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة الملك فيصل المملكة العربية السعودية، العدد 20، الجزء الثاني، 2019، ص، 222

36 - منديب عبد الغني، **الدين والمجتمع دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب**، مرجع سابق، ص ص 128-129

مما يعني أن الذكور يحافظون على صلاة الجماعة في المسجد مقارنة بالإناث اللواتي يؤدينها في البيت، بينما نلاحظ أن نسبة قليلة من الإناث يصلين صلاة الجماعة في المسجد في بعض الأحيان، وأثناء نزولنا للميدان صرحت إحدى المبحوثات أنهن لا يذهبن إلى المسجد، كونه ليس فيه الفضل مقارنة بالبيت، وأنهن لا يذهبن للمسجد إلا في شهر رمضان، لصلاة التراويح. لذلك نجد المساجد مليئة بالنساء، وهذا يدل على أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد، عكس الذكور واجب عليهم أن يصلوا في المسجد؛ لأن فيه الفضل والثواب.

نستنتج أن المحافظة على صلاة الجماعة بشكل دائم عند الذكور بلغت نسبتها 9,9%، مقارنة بالإناث وصلت نسبتها 4,6%، ومرد ذلك إلى كون أن الشباب من كلا الجنسين ينفردون «بصلاتهم (صلاة الفرد)، ثم طبيعة التأطير الديني للشباب، ضعف وهشاشة المعرفة الدينية لديهم، مع ضعف فعالية العلماء في تأطير الشباب، جعل الشباب يعيشون نوعا من الازدواجية في تدينهم، وكذلك فقدان الثقة في المؤسسات الدينية الرسمية منها المسجد، والتي تعتبر مكانا مقدسا، فيها يتلقى الشباب الوعظ والإرشاد، بالرغم من أن المجتمع الفاسي يتواجد فيه مجموعة من المساجد، وهنا يمكن أن نستحضر بعض الدراسات التي تناولت التدين الفردي، حيث جاء هذا المفهوم نتيجة طبيعية للتحولات الكبرى التي عرفها الحقل الديني، وهو يعني أن الفرد/المسلم يصبح مرجعا لنفسه في الاستمداد والتلقي والممارسة والتوجيه والسلوك والتمثل، حيث يسقط كل المرجعيات والسلطة الدينية، سواء أكانت تقليدية كالمسجد والأسرة والزاوية، أو حركات الإسلام السياسي، أو غيرها من المؤسسات الرسمية أو غير الرسمية التي كانت تنتج وتعيد إنتاج القيم الدينية. ولا شك أن هذا المفهوم جاء ليحل محل التدين الجماعي المرتبط بالولاء للأسرة وللقبيلة وللأمة وللجماعة، وما إلى ذلك، ومن بين مميزات التدين الفردي أنه يستطيع أن ينشئ نموذجه التديني، بمعزل عن كل المؤثرات والحيثيات والقواعد والأعراف والمؤسسات، التي كانت تشرط طبيعة التدين عما سبق»[37].

يتبين لنا أن المحافظة على صلاة الجماعة، سواء بشكل دائم أو في بعض الأحيان يميل لصالح الذكور، مقارنة بالإناث، لكن بالرغم من ذلك تبدو هذه النسب منخفضة شيئا ما، كما أن المداومين على صلاة الجماعة في مدينة فاس غير ملتزمين بالمشاركة فيها، وقد أدى بعض المتخلفين عن أدائها بتبريرات من قبل كثرة الانشغالات، وإلى أسباب غير مبررة منطقيا؛ ذلك أنه إذا كانت «الصلاة الجماعية من الناحية المثالية تؤكد على تساوي المصلين، فإن هذه المساواة المثالية لا تمنع أن يحتل وجهاء القوم أماكن خاصة في المسجد يتجنب الصلاة بها من هم أدنى منهم»[38]، مما يدفعنا إلى الاعتقاد أن أغلبية المبحوثين لا يحافظون على صلاة الجماعة يعود بشكل أو بآخر إلى اعتبار الصلاة عبارة عن عادة يمارسها المتدين وبالتالي عبارة عن إكراه مجتمعي خارجي، مما يعني أن هناك تأثيرا اجتماعيا واضحا للتنشئة الاجتماعية في سلوك الأفراد وتوجيهها لميولاتهم وقناعاتهم الدينية، وبالتالي عدم التزامهم وانضباطهم لممارستهم لشعيرة الصلاة.

---

37 - جرموني رشيد، **دراسات في ديناميات التحولات الدينية ظاهرة التدين الفردي نموذجا**، مرجع سابق، ص ص 15 – 16

38 - منديب عبد الغني، **الدين والمجتمع دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب**، مرجع سابق، ص، 131

جدول رقم 11: يوضح الحرص على قراءة القرآن حسب الجنس

قراءة القرآن	دائما وبعد أوقات الصلاة		بعض الأحيان		عدم قراءة القرآن		المجموع	
الجنس	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
الذكور	48	31,8%	94	62,3%	9	6,0%	151	% 100
الإناث	79	51,6%	72	47,1%	2	1,3%	153	% 100
قيمة كاي تربيع	14,925							
قيمة مستوى الدلالة	0,001							

المصدر: نتائج البحث الميداني

يتبين من النتائج أعلاه، أن نسبة الإناث مرتفعة فيما يتعلق بقراءة القرآن (51,6%) مقابل (31,8%) عند الذكور، وهذا ما توضحه قيمة اختبار كاي تربيع (14,925) عند مستوى دلالة (0,001)، والتي تدل أن المتغيرين غير مستقلين، وتربطهما علاقة ذات دلالة إحصائية تبرز في درجة التفاوت بين الجنسين في قراءتهم للقرآن.

نستنتج من خلال النتائج أعلاه، أن قراءة القرآن بشكل دائم، عند الذكور بنسبة 31,8%. أما عند الإناث، فقد بلغت نسبتها حوالي 51,6%، مما يدل أن الإناث أكثر قراءة للقرآن مقارنة بالذكور، فيما يخص قراءة القرآن في بعض الأحيان عند الذكور بنسبة 62,3%، أما الإناث بنسبة 47,1%، في حين نجد نسبة عدم قراءة القرآن عند الذكور 6,0%، مقابل الإناث 1,3%.

نلاحظ أن هناك تفاوتا في قراءة القرآن بين الجنسين، ويفسر هذا السبب بطبيعة التنشئة الدينية التي تخضع لها الفتاة داخل الأسرة المغربية، وكذلك بفعل التطور التكنولوجي الذي شهده المجتمع المحلي الفاسي، مما أتاح للشباب تسهيل عملية قراءة القرآن عبر الهواتف المحمولة.

نستنتج من خلال النتائج أعلاه، أن قراءة القرآن دائما وبعد أوقات الصلاة بالنسبة إلى الذكور أقل نسبة، مقارنة بالإناث اللواتي حققن تفوقا على الذكور فيما يخص قراءة القرآن بشكل دائم.

جدول رقم 12: يوضح درجة الذكر اليومي لله حسب الجنس

الجنس	الذكور		الإناث	
ذكر الله	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
بشكل دائم	75	49,7%	104	68,0%
أوقات العبادة	43	28,5%	28	18,3%
أوقات الضيق	18	11,9%	12	7,8%
نادرا في أحاديثي	15	9,9%	9	5,9%
المجموع	151	% 100,0	153	% 100,0
قيمة كاي تربيع	10,555			
قيمة مستوى الدلالة	0,014			

المصدر: نتائج البحث الميداني

تشير النتائج أعلاه أن متغير ذكر الله في الأحاديث اليومية يختلف بين الذكور والإناث خاصة الذكر الدائم والمتكرر في اليوم لصالح الإناث (68%) مقابل (49,7%) للذكور، غير ذلك يبقى التفاوت ضئيلا في باقي المناسبات الأخرى التي تستدعي ذكر الله، سواء في أوقات العبادة أو أوقات الضيق أو الذكر في المناسبات النادرة.

تماشيا مع النتائج أعلاه يمكننا أن نستنتج أن ذكر الله بشكل دائم عند الإناث 68,0%، مقابل 49,7% للذكور، في حين وصلت نسبة أوقات العبادة عند الذكور 28,5%، مقابل الإناث 18,3%. أما في أوقات الضيق، فبلغت عند الذكور 11,9%، والإناث 7,8%، في المقابل نجد الأحاديث اليومية بلغ عند الذكور 9,9%، والإناث 5,9%.

نستنتج من خلال النتائج، أن ذكر الله بشكل دائم لصالح الإناث 68,0% مقابل 49,7%، يعني أن الإناث يتفوقن على الذكور في ذكر الله، كما أن الذكر اليومي لله من الأمور التي يشعر فيها الفرد بالطمأنينة والراحة.

نستنتج إذن؛ أن الإناث أكثر مواظبة على الذكر اليومي لله، علما بأن الذكر اليومي لله من الممارسات الدينية التي تقوي الإيمان في نفوس الأشخاص، وتدخل في إطار عبادة الله.

خلاصات واستنتاجات

من خلال مناقشة وتحليل النتائج، يتبين لنا أن هناك حضورا قويا للدين في حياة الشباب في مدينة فاس، يتجلى ذلك على الخصوص في الممارسات الدينية اليومية التي يهيمن عليها الطابع الفردي المعقلن كأداء

الصلاة في المسجد والصيام، وقراءة القرآن، والذكر اليومي لله، وهو تدين يحاول أن يتجه إلى امتثال الشباب لمعايير الضبط الاجتماعي؛ فالشباب يولون أهمية كبرى للدين، باعتباره ميكانيزما أساسيا في الاستقرار النفسي لغالبيتهم، فرغم ما يعرفه العالم، ومدينة فاس - على وجه الخصوص - من تحولات وتغيرات بنيوية مهمة تفرضها العولمة، فإن إنتاج القيم الدينية ما يزال متجذرا بشكل قوي عند شباب مدينة فاس، وتتواصل إعادة إنتاج هذه القيم جيلا بعد جيل، فالدين إذن معطى أساسي في الهوية الشبابية، مما يدل أن الشباب لديهم امتثال لنظم الضبط الاجتماعي؛ إذ نرى أن هذه الممارسات الدينية تؤثر بشكل كبير في عملية الضبط الاجتماعي، وأن الضبط الاجتماعي حاضر بقوة في مدينة فاس، حيث يمتثل لها الشباب لا واعي في كثير من الأحيان.

نستنتج من تحليل النتائج أن للدين دورا فعالا في عملية الضبط الاجتماعي، وبذلك يصبح التدين رمزا للقوة وامتثالا لنظم الضبط الاجتماعي، وأنه من أهم وأقوى وسائل الضبط الاجتماعي لما يؤديه من وظائف اجتماعية واستقرار لنظم الضبط الاجتماعي.

ولعل النتائج السابقة تؤكد لنا أن هناك كثافة في الممارسات الدينية لدى الشباب بمدينة فاس، كما أسفرت النتائج التي توصلنا إليها عن وجود فوارق في مستوى الممارسات الدينية بين الشباب، إلا أن هذه الفروقات لا تعكس أن الشباب غير ملتزمين لممارستهم الدينية، بل يدل على أن الشباب من كلا الجنسين يمتثلون لنظم الضبط الاجتماعي.

ومن خلال النتائج المحصل عليها، يمكننا القول بتحقق الفرضية التي تقول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة التدين والممارسات الدينية عند الشباب.

1- درجة التدين والقيم الأخلاقية عند الشباب

جدول رقم 13: يوضح نمط اللباس حسب محافظة المبحوثين على أوقات الصلاة

نمط اللباس	نمط تديني		نمط عصري		حسب الأوضاع والمناسبات		المجموع	
المحافظة على أوقات الصلاة	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
دائما	37	% 35,6	42	40,4%	25	24,0%	104	% 100
أحيانا	30	% 17,1	79	45,1%	66	37,7%	175	% 100
في الأعياد والمناسبات الدينية	3	% 12,0	10	40,0%	12	48,0%	25	% 100
قيمة كاي تربيع	16,672							
قيمة مستوى الدلالة	0,002							

المصدر: نتائج البحث الميداني

بلغت قيمة كاي تربيع (16,672) عند مستوى دلالة (0,002)، وهذا يعني أن هناك علاقة ارتباط بين نمط اللباس وبين المحافظة على أوقات الصلاة، حيث يتجلى في الفرق بين المحافظين الدائمين على الصلاة في أوقاتها (35,6%) وبين المحافظين غير الدائمين (17,1 %) و(12%) في نمط اللباس الذي يشير إلى التدين عند الشباب، لكن بالرغم من هذه العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، إلا أن أغلب الشباب، سواء من المحافظين على أوقات الصلوات أو دون ذلك، هم متناسقون إلى حد كبير في باقي أنماط اللباس الأخرى خاصة اللباس العصري أو اللباس الذي يتماشى مع الوضعيات والمناسبات الاجتماعية والثقافية المختلفة التي يمكن أن تستدعي أنماطا بعينها من اللباس تراعي هذه الخصوصيات.

نستنتج من خلال النتائج أعلاه، أن المحافظة على أوقات الصلاة بشكل دائم يتماشى مع نمط اللباس الديني، حيث بلغت نسبته% 35,6، في حين نجد أن المحافظة على أوقات الصلاة ونمط اللباس من النمط العصري وصلت نسبته% 40,4، في المقابل نجد المحافظين غير الدائمين على الصلاة% 45,1، بينما المحافظة على أوقات الصلاة بشكل دائم ونمط اللباس حسب الأوضاع والمناسبات وصلت نسبته% 24، وغير الدائمين على أوقات بنسبة 37,7%، مما يدل على أن المحافظة على أوقات الصلاة ونمط اللباس العصري يعرف ارتفاعا بنسبة 40%. أما المحافظة على أوقات الصلاة ونمط اللباس حسب الأوضاع والمناسبات بنسبة 48%، في الأعياد والمناسبات الدينية، نلاحظ أن تأدية أوقات الصلاة ونوعية اللباس تتماشى مع النمط العصري، كون أغلبية الشباب يرتدون اللباس العصري الذي لا يتماشى مع نمط التدين، ويمكن تفسير هذا السبب إلى التحولات التي يشهدها المجتمع الفاسي، من خلال أنماط ارتداء اللباس العصري، وقد مست هذه التحولات اختيارات وتوجهات اللباس لدى الشباب، فإن مفهوم أزمة القيم قد يكون الأكثر تعبيرا عن واقع التشرذم والحيرة والتأرجح بين المرجعيات في عصر الحداثة والعولمة، وهو ما يؤثر بالضرورة على أنماط اللباس، فرغم تسجيل العديد من التقارير العالمية أن الدين عنصر مهم في توجيه القيم والسلوكيات الاجتماعية للشباب، فإنها بالتوازي تشير إلى بعض مظاهر التوتر بين المرجعية الدينية وقيم الحداثة وتحديات الواقع المعيش[39].

نستنتج من خلال الجدول رقم 25، أن الشباب من كلا الجنسين يقومون بأداء الصلاة باللباس العصري المتمثل في السراويل الممزقة، وبذلك أصبح بالإمكان أن نتحدث عن أزمة ثقافة اجتماعية، كما أن اللباس الشرعي المتمثل في الجلباب، سواء عند المرأة أو الرجل الذي كان في وقت سابق يحيل على الهوية الإسلامية ورمزا للعفة والستر. أما في وقتنا الحاضر، فقد تحولت إلى أزمة ثقافية، تفاقمت معه أنواع وألوان من الألبسة المتبرجة.

39 - إلياس بوزغاية، **ما وراء الحجاب: قراءة في تحولات أنماط التحجب بالمغرب**، مرجع سابق، ص، 6

جدول رقم 14: يوضح معايير اختيار الأصدقاء حسب تدين الأشخاص

معايير اختيار الأصدقاء	السلوك والأخلاق		نمط التواصل والخطاب		الالتزام		المجموع	
تدين الأشخاص	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
أشخاص متدينين	196	% 80,3	32	% 13,1	16	% 6,6	244	% 100,0
أشخاص غير متدينين	32	% 53,3	26	% 43,3	2	% 3,3	60	% 100,0
قيمة كاي تربيع	28,574							
قيمة مستوى الدلالة	0,001							

المصدر: نتائج البحث الميداني

يرتبط متغير تدين الأشخاص مع متغير معايير اختيار الأصدقاء، حيث بلغت قيمة كاي تربيع (28,574) عند مستوى دلالة (,0010)، حيث تدل هذه القيمة على أن الأشخاص المتدينين يميلون أكثر إلى معيار السلوك والأخلاق منه عند غير المتدينين، وتنعكس هذه النتيجة كلما اتجهنا نحو معايير نمط التواصل والتعارف في اختيار الأصدقاء لفائدة الأشخاص غير المتدينين (43,3%) مقابل (13,1%) للأشخاص المتدينين، صحيح أن هذا الفرق هو الذي يفسر هذه العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، لكن ذلك لا يعني أن مثلا معيار السلوك والأخلاق حتى وإن كانت قيمته مرتفعة (80,3%) يقتصر فقط على الأشخاص المتدينين، بل إن هذا المعيار يشمل جميع الفئات بما فيها الفئات غير المتدينة أو ضعيفة التدين (53,3 %). أما بخصوص المراهنة على اختيار الأصدقاء الذين يتصفون بمعيار الالتزام، فقد جاءت نتائجه ضعيفة عند كلا الطرفين على حد السواء.

بناء على هذه النتائج، يمكننا القول: إن «الأخلاق عند الشباب مترسخة في شخصيتهم، وهي تمثل القيم التي تفرضها معايير الخطأ والصواب داخل المجتمع، كما أنها معايير أفعالنا واتجاهات قلوبنا وعقولنا التي تصوغ كينونتنا وكيف نعيش، وكيف نعامل الآخرين، ومن الطبيعي أن تساعد القيم الصالحة على صياغة أناس أفضل، ومعاملة الآخرين على نحو أفضل، وهي السلوك الذي يكون سليما بشكل متأصل، والذي يساعد الآخرين بدلا أن يلحق الأذى بهم، كما تولد القيم الأخلاقية سلوكا مفيدا لمن يمارسها ولمن تمارس عليه، وهي مبدأ يحقق السعادة، والأخلاق الحسنة هي الأعمال التي تحقق الاتفاق بين الجميع وتصور القوانين الموجهة لهذه الأعمال»[40].

نستنتج أن الأشخاص المتدينين والغير المتدينين يفضلون اختيار الأصدقاء بناء على السلوك والأخلاق من أجل تكوين علاقات اجتماعية تنبني على أساس الاحترام والانضباط.

40 - لطيفة طبال، أسماء رتيمي، **الدلالة السوسيولوجية للقيم، قسم العلوم الاجتماعية**، جامعة البليدة 2 لونيسي علي، وجامعة يحيى فارس المدية، د.ع، د.س، ص 11. مقال على الرابط الإلكتروني: تاريخ الزيارة، 2022/7/8

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/354/8/2/62507

جدول رقم 15: يوضح طريقة اختيار الجيران حسب تدين الأشخاص

طريقة اختيار الجيران	الاحترام والانضباط		الالتزام والتدين		لا مشكلة في نمط تدينهم		المجموع	
تدين الأشخاص	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
أشخاص متدينين	196	% 80,3	11	% 4,5	37	% 15,2	244	% 100
أشخاص غير متدينين	38	% 63,3	2	% 3,3	20	% 33,3	60	% 100
قيمة كاي تربيع	10,441							
قيمة مستوى الدلالة	0,005							

المصدر: نتائج البحث الميداني

يتبين من خلال نتائج اختبار كاي تربيع المبين في الجدول رقم 35، أن هناك علاقة ارتباط ضعيفة بعض الشيء بين متغير طريقة اختيار الشباب لجيرانهم، وبين متغير تدين الأشخاص (10,441)، حيث يمكن تفسير سبب هذه العلاقة الارتباطية الضعيفة في تجانس معيار اتصاف الجيران بالالتزام والتدين عند الفئتين معا (4,5%) و(3,3%) على التوالي، هذا من جهة، ثم من جهة ثانية التفاوت غير الكبير في معيار الاحترام والانضباط في صفوف الجيران (80,3%) ثم (63,3 %)؛ أي إن هذه الأفضلية التي تميل لصالح الأشخاص المتدينين لا تلغي مراهنة الأشخاص غير المتدينين على هذا المعيار الذي يظهر من خلال النتائج على أنه مفسر إلى حد كبير طريقة اختيار الجيران.

تؤكد هذه النتائج أن الأشخاص سواء المتدينين أو غير المتدينين هم أكثر فئة في المجتمع الفاسي الذين يختارون جيرانهم، انطلاقا من نمط الاحترام والانضباط، على اعتبار أن الاحترام أساس بناء مجتمع قوي ومتماسك.

بخلاف هذه النتائج التي توصلنا إليها بخصوص اختيار الشباب لجيرانهم، نجد دراسة أجريت على الرابط الاجتماعي، وتحديدا تلك التي قام بها المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية والقراءات التي نتجت عنها، تؤكد هي الأخرى على «تلاشي روابط الجوار بالنسبة إلى المغاربة، ف 47,4% من المستجوبين على المستوى الوطني يفضلون العلاقات البسيطة مع جيرانهم (صباح الخير/مساء الخير)، في حين أن 21,9 فقط يفضلون الانخراط في علاقات تتأسس على التبادل والزيارات، وقد توصلت هذه الدراسة كذلك إلى أن نسبة المستجوبين الذين يفضلون الروابط البسيطة مع جيرانهم ترتفع عندما ننتقل إلى الوسط الحضري؛ ف 56,1% من المستجوبين في هذا الوسط يفضلون هذه الروابط مقابل 34,3% في الوسط القروي، في حين أن 17,9% فقط من الساكنة الحضرية تفضل علاقات التبادل والزيارات مع الجيران.

وقد عمل عبد الرحمان رشيق على تفسير هذا التوجه نحو تفكك علاقات الجوار في السياق المغربي، من خلال العودة إلى السياسات العمرانية التي عرفتها المدن المغربية خاصة مدينة الدار البيضاء، والتي جعلت

الأسر تنطوي على ذاتها، بقيام هذه السياسات على تغييب كل فضاءات المؤانسة والترفيه داخل الأحياء، وبما أن هذه السياسات اتخذت بعدا أمنيا في عقد الثمانينيات، فقد قامت بعزل الأفراد عن طريق منع جميع أشكال التجمع والتظاهر في الفضاء العام، الأمر الذي أدى إلى تقليص فرص التلاقي والتعارف بين الأفراد، ومن جهة أخرى، فإن سيرورة التمدن والانتقال الديمغرافي الذي عرفته المدن المغربية، ساهم في انطواء الأسر على ذاتها من خلال ظهور العلاقات الاجتماعية القائمة على التباعد فمن خلال تحليل طبيعة العلاقات بين الجيران، توصل الباحث إلى أن ارتفاع عدد السكان وكثافتهم ينتج عنه تفكك بنية العلاقات القائمة على القرابة والجوار، وبالتالي الانتقال المتزايد نحو العزلة الذاتية لدى الأسر»[41].

لقد أسفرت نتائج الدراسة الميدانية؛ **وذلك من خلال التحليل** أن **للقيم الأخلاقية دورا مهما في حياة الشباب،** ولا ريب في أن المجتمع، تحكمه معايير اجتماعية، حيث تشكل هذه المعايير مجموعة من القيم الناظمة للأقوال والأفعال والمواقف والقرارات، بالرغم مما تشهده مدينة فاس من تغيرات وتحولات في سيرورة البنيات الاجتماعية والثقافية، حيث نلاحظ أن الشباب متكيفون مع مواكبة هذه التحولات، لكن على العموم نلاحظ أن الشباب منضبطون للمعايير الاجتماعية التي تفرضها طبيعة الحياة، حيث نجد أن الأخلاق حاضرة بقوة، وأنها لازالت مترسخة في شخصية الشباب، وهي تمثل القيم التي تفرضها معايير الخطأ والصواب داخل المجتمع، كما أنها معايير أفعالنا واتجاهات قلوبنا وعقولنا التي تصوغ كينونتنا وكيف نعيش، وكيف نعامل الآخرين، ومن الطبيعي أن تساعد القيم الصالحة على صياغة أناس أفضل، ومعاملة الآخرين على نحو أفضل، وهي السلوكيات التي تكون سليمة بشكل متأصل، والتي تساعد الآخرين بدلا من أن تلحق بهم الأذى، وتشكل القيم الأخلاقية روح التضامن في العلاقات الاجتماعية، كما أن القيم الأخلاقية ضرورة اجتماعية يتحقق من خلالها الضبط بين أفراد المجتمع، نظرا لأنها تلك القوة التي يحملها الفرد في داخله ويظهر أثرها في سلوك الشباب، كما أن الدين مصدر للقيم الأخلاقية والمثل العليا وقواعد السلوك الأخلاقي، على اعتبار أن الأخلاق مجموعة من القواعد التي تحدد سلوك الأفراد وتنظمه وفق امتثاله للضبط الاجتماعي.

وأخيرا وبالنظر إلى المعطيات السابقة، يمكن أن نقر بتحقق الفرضية من الدراسة والتي مفادها؛ أن هناك علاقة ارتباط بين درجة التدين لدى الشباب وبين امتثالهم للقيم الأخلاقية.

41 - عبد الواحد خواضي، **روابط الجوار لدى الزوافرية**، مجلة سوسيولوجيون، جامعة الحسن الثاني-الدار البيضاء، المملكة المغربية، المجلد الأول، العدد02، 2020، ص 139-140-141

2- درجة التدين عند الشباب وممارساتهم لبعض الطقوس الدينية

جدول رقم: 16 يوضح مدى قيام المبحوثين بصلة الأرحام حسب الحرص على قراءة القرآن

صلة الأرحام	القيام بصلة الأرحام		عدم القيام بصلة الأرحام		في بعض الأحيان		المجموع	
قراءة القرآن	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
دائما وبعد أوقات الصلاة	74	58,3%	5	3,9%	48	37,8%	127	% 100
بعض الأحيان	83	50,0%	8	4,8%	75	45,2%	166	% 100
عدم قراءة القرآن	6	54,5%	0	0,0%	5	45,5%	11	% 100
قيمة كاي تربيع	2,501							
قيمة مستوى الدلالة	0,645							

المصدر: نتائج البحث الميداني

من خلال نتائج الجدول رقم (36) يظهر أن النسب التي تعبر عن مستويات القيام بصلة الأرحام بفئاتها الثلاث متقاربة إلى درجة كبيرة حسب مختلف الفئات الدالة على قراءة القرآن من عدمها؛ إذ إن هذا التقارب الكبير في القيم تسبب في انخفاض قيمة كاي تربيع إلى مستوى (2,501) وارتفاع قيمة مستوى الدلالة (0,645)، مما يدل أنه لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين؛ بمعنى أنه لا يوجد أيُّ تفاوت، سواء عند الذين يصلون الأرحام بشكل دائم أو في بعض الأحيان، أو الذين لا يصلون الأرحام ويعزى لدرجة التفاوت في قراءة القرآن.

نستنتج إذن أن قراءة القرآن بشكل دائم والقيام بصلة الأرحام بلغت نسبتها 58,3%. أما في بعض الأحيان، فقد وصلت نسبتها 50,0%، بينما عدم قراءة القرآن وصلة الأرحام بنسبة 54,5%، فيما يخص قراءة القرآن بشكل دائم، وعدم القيام بصلة الأرحام بنسبة 3,9%. أما في بعض الأحيان، فتصل نسبتها 4,8%، بينما عدم قراءة القرآن وعدم القيام بصلة الأرحام ب 0,0%، أما قراءة القرآن بشكل دائم، والقيام بصلة الأرحام في بعض الأحيان بنسبة 37,8%، في حين نجد أن قراءة القرآن في بعض الأحيان، والقيام بصلة الأرحام في بعض الأحيان بنسبة 45,2%، بينما نلاحظ أن عدم قراءة القرآن وصلة الأرحام في بعض الأحيان بنسبة 45,5%.

من خلال ما سبق، يمكن أن نستنتج أن نسبة 58,3% من يقومون بصلة الأرحام وقراءة القرآن بشكل دائم على اعتبار أنها تمثل فئة الذين يواظبون على قراءة القرآن مقارنة مع الذين لا يقرؤون القرآن بنسبة 54,5% يصلون الأرحام، مقارنة بباقي الفئات الأخرى التي تبقى متقاربة شيئا بالنسبة صلة الأرحام، ما يمكن أن نفهمه من هذا التحليل هو أن التدين لا يعد عاملا مفسرا في القيام بصلة الأرحام، فهناك من لا يقرؤون القرآن يصلون الأرحام.

يتبين لنا من خلال النتائج، أن الشباب في المجتمع الفاسي يصلون الأرحام، سواء عند الذين يقرؤون القرآن أو عند الذين لا يقرؤونه، وعيله فإنهم لا زالوا يحافظون على رابطة القرابة، والتي تشكل ملمحا بارزا في الحفاظ على علاقات الدم لتحقيق تماسك اجتماعي قوي، كما تقوي الصلة بين الأفراد، وتنمي فيهم روح التضامن والانسجام وخلق روح التراحم وبناء العلاقات الروحية والعاطفية بين ذوي الأرحام.

نستنتج أن صلة الأرحام مؤشر قوي في المجتمع الفاسي، بالرغم من تزايد الفردانية فيه، ما يجعل الأفراد يترابطون ويحافظون على الرابط الموجود بينهم.

جدول رقم 17: يوضح مدى قيام المبحوثين بصلة الأرحام حسب تدين الأشخاص

صلة الأرحام	القيام بصلة الأرحام		عدم القيام بصلة الأرحام		في بعض الأحيان		المجموع	
تدين الأشخاص	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	**النسب المئوية**
أشخاص متدينين	144	% 59,0	8	% 3,3	92	% 37,7	244	**% 100**
أشخاص غير متدينين	19	% 31,7	5	% 8,3	36	% 60,0	60	**% 100**
قيمة كاي تربيع	15,281							
قيمة مستوى الدلالة	0,001							

المصدر: نتائج البحث الميداني

سجلت قيمة اختبار كاي تربيع (15,281)، مما يعني أن متغير القيام بصلة الأرحام له علاقة ارتباط بدرجة تدين الأشخاص؛ أي إن هناك اختلافا في مستويات القيام بصلة الأرحام بين المتدينين وغير المتدينين، لكن إذا دققنا أكثر في النسب المئوية المعبرة على ذلك، نجد أن هذا الاختلاف لا يمكن الاستناد إليه كون التدين عامل مفسر للقيام بصلة الأرحام من عدمها، والدليل على ذلك هو أن القيم التي تعبر عن عدم القيام بصلة الأرحام جاءت منخفضة جدا ومتوازنة عند كلا الطرفين (3,3%) و(8,3%) على التوالي، ومنه فصلة الأرحام لا تقتصر على جانب على حساب الآخر متدينا كان أم غير متدين حتى وإن كانت النسب تقول عكس ذلك في الظاهر.

نستنتج أن القيام بصلة الأرحام بالنسبة إلى الأشخاص المتدينين بنسبة 59,0%، مقارنة بالأشخاص غير المتدينين 31,7%، وهذا ما يجعلنا نقر أن هناك تفاوتا في النسب بين الأشخاص المتدينين وغير المتدينين في القيام بصلة الأرحام؛ إذ إن هذه النسب تثبت أن هناك اهتماما للزيارات، من الأسباب التي تدفع المبحوثين لزيارة الأقارب تمثلت أهمها في كونها قناعة دينية، وهنا يمكننا أن نتحدث عن أهمية الترابط والتماسك داخل المجتمع الفاسي. أما الأشخاص الذين يصلون الأرحام في بعض الأحيان بالنسبة إلى الأشخاص المتدينين بنسبة 37,7%، مقارنة بالأشخاص غير المتدينين بنسبة 60,0%، فنجد النسبة مرتفعة عند الأشخاص غير المتدينين، ويعزى هذا الأمر إلى كونهم يصلون الأرحام في المناسبات الدينية كشهر رمضان وعيد الفطر.

يتبين لنا من خلال هذا الاستنتاج، أن القيام بصلة الأرحام غير مرتبط بتدين الأشخاص فقط، وإنما يعود الأمر كذلك إلى الأشخاص غير المتدينين، مما يتضح لنا أن التدين لا يعد عاملا مفسرا للقيام بصلة الأرحام من عدمها.

وكخلاصة يمكن أن نقر بها أن الشباب ملتزمون ومنضبطون في القيام بصلة الأرحام.

جدول رقم 18: يوضح درجة الذكر اليومي لله حسب تدين الأشخاص

تدين الأشخاص	أشخاص متدينين		أشخاص غير متدينين	
ذكر الله	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
بشكل دائم	154	63,1%	25	41,7%
أوقات العبادة	54	22,1%	17	28,3%
أوقات الضيق	23	9,4%	7	11,7%
نادرا في أحاديثي	13	5,3%	11	18,3%
المجموع	244	100%	60	100%
قيمة كاي تربيع	15,118			
قيمة مستوى الدلالة	0,002			

المصدر: نتائج البحث الميداني

يظهر من خلال الجدول رقم (40) أن هناك علاقة ارتباط بين متغير ذكر الله ومتغير تدين الأشخاص (15,118)؛ إذ إنه بالرغم من تسجيل تقارب كبير عند الأشخاص المتدينين وغير المتدينين بخصوص ذكر الله أوقات العبادة أو في أوقات الضيق، إلا أن الفرق في الأشخاص الذين يذكرون الله دائما يذهب لفائدة المتدينين (63,1 %) مقارنة مع غير المتدينين، لكن مع التنويه أن هذا التفاوت في النسبة بين الفئتين، لا يعني أن مسألة الذكر اليومي لله هي عبادة تقتصر على المتدينين فقط، بل على العكس من ذلك فالأشخاص غير المتدينين هم الآخرون لا يفتأون يذكرون الله بين الفينة والأخرى، حيث إن النسبة التي سجلت للأشخاص غير المتدينين (41,7 %)، والتي قلصت من الفارق بين الطرفين هي من جعل هذه العلاقة الارتباطية علاقة ضعيفة شيئا ما.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يجب التفريق بين الأشخاص المتدينين وغير المتدينين، فيما يخص الأشخاص المتدينين يلتزمون بأداء ممارسة الشعائر الدينية في شكلها التعبدي والممارساتي، التي تعبر عن التزام الفرد في المجتمع، بينما نقصد بالأشخاص غير المتدينين هم الأشخاص الذين يمارسون الممارسات الدينية، ولديهم اعتقاد راسخ بوجود الله، لكن غير ملتزمين بأداء الممارسات الدينية.

أما ذكر الله، فنحن نرى في واقعنا الاجتماعي أن جميع الأشخاص، سواء كانوا ملتزمين أو غير ملتزمين، فهم يرددون ذكر الله في محطات متعددة حتى وإن لم نكن نعرف هل المسألة تتخذ شكلا تعبديا أم أنها مجرد عادة.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن الأشخاص المتدينين أو غير المتدينين يرددون ذكر الله، سواء بشكل دائم أو في أوقات العبادة أو في أوقات الضيق؛ إذ تنطوي هذه الممارسة على دلالة أساسية تتمثل في الامتثال والخضوع لله عز وجل من أجل أن ينالوا رضاه وكسب المزيد من الأجر والثواب، حتى لا يقعوا في ارتكاب المعاصي، حيث ترتبط بكل الظروف الشخصية للأفراد وبكل السياقات الاجتماعية، ويعوض الاستغفار والتعوذ العلنيين في العديد من الحالات صيغ الاعتذار المباشرة والصريحة، كما يرتبط ذكر الله بسياقات عديدة كالخوف من التعظيم المعيب للذات، وخوفا من الوقوع في الظن والغيبة، ولا يتسنى هنا فصل الجمل والكلمات عن الحركات والإيماءات، فالجسد يعبر عن خطابه بالجمل والكلمات كما يعبر عنها بالحركات والسكنات والأصوات والصياح وغيره[42].

يتبين لنا من خلال هذه النتائج، أن الشباب سواء عند الأشخاص المتدينين أو غير المتدينين، يرددون ذكر الله في محطات متعددة، مما يدل على أن الشباب في مدينة فاس ملتزمون ومنضبطون، وهذا ما تؤكده العلاقة الارتباطية بين متغير ذكر الله ومتغير تدين الأشخاص عند مستوى الدلالة 0,002.

جدول رقم 19: يوضح درجة الذكر اليومي لله حسب درجة تأدية الصلاة في أوقاتها

المحافظة على أوقات الصلاة	دائما		أحيانا		في الأعياد والمناسبات الدينية	
ذكر الله	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية	التكرارات	النسب المئوية
بشكل دائم	69	66,3%	100	57,1%	10	40,0%
أوقات العبادة	26	25,0%	43	24,6%	2	8,0%
أوقات الضيق	6	5,8%	19	10,9%	5	% 20,0
نادرا في أحاديثي	3	2,9%	13	7,4%	8	% 32,0
المجموع	104	100%	175	100%	25	% 100
قيمة كاي تربيع	31,643					
قيمة مستوى الدلالة	0,001					

المصدر: نتائج البحث الميداني

42 - منديب عبد الغني، **الدين والمجتمع دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب**، مرجع سابق، ص، 126

تشير نتائج اختبار كاي تربيع أنه توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين متغير ذكر الله ومتغير المحافظة على أوقات الصلاة (31,643)، حيث إن القيم التي تعبر عن الذكر النادر لله أو الذكر في أوقات الضيق جاءت لفائدة فئة المصلين الذين يحافظون على أوقات صلواتهم في المناسبات الدينية والأعياد (20,0%) و(32,0%) مقابل (5,8%) و(2,9%) للمصلين الذين يحافظون بشكل دائم على مواقيت الصلاة، لكن على وجه العموم، فذكر الله الدائم يشمل جميع الفئات، سواء الذين يحرصون على الصلاة في أوقاتها أو الذين يلتزمون بالأوقات من حين لآخر.

نستنتج أن المحافظة على أوقات الصلاة وذكر الله بشكل دائم بنسبة 66,3%، مقابل 40,0% في الأعياد والمناسبات الدينية، مما يعني أن الشباب يحافظون على الصلاة بشكل دائم، كما تعبر هذه النسب على أن الشباب في المجتمع الفاسي يحافظون على تأدية الصلاة في أوقاتها، فالصلاة كمؤشر هام يعكس مدى الارتباط بين المعتقدات والممارسات الدينية. إنها دليل على الالتزام الديني لديهم، ونشير أيضا إلى أن ذكر الله يختلف حسب الأشخاص منهم المحافظين على أوقات الصلاة وغير المحافظين عليها، إذن يمكننا أن نقر على أن الشباب منضبطون وملتزمون لممارستهم شعيرة الصلاة والذكر اليومي لله، مما يؤكد وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين متغير ذكر الله ومتغير المحافظة على أوقات الصلاة عند مستوى الدلالة 0,001.

أما بخصوص فرضية تأثير درجة التدين عند الشباب وممارساتهم لبعض الطقوس الدينية، فقد خلصنا إلى أن الطقوس الدينية عند الشباب تبقى موضوعا مركبا تتداخل فيه عناصر قد لا تقاس وتضبط بالدرجة العلمية المتوقعة. لذلك، فإن ما توصلنا إليه يؤكد على حضور قوي للطقوس الدينية، حيث تشكل هذه الأخيرة امتثال الشباب لنظم الضبط الاجتماعي، كما تعد الطقوس الدينية في مدينة فاس من الممارسات اليومية والضرورية المكملة للحياة الدينية وعيله فإنهم لا زالوا يحافظون على رابطة القرابة، والتي تشكل ملمحا بارزا في الحفاظ على علاقات الدم لتحقيق تماسك اجتماعي قوي، كما تقوي الصلة بين الأفراد وتنمي فيهم روح التضامن والانسجام وخلق روح التراحم وبناء العلاقات الروحية والعاطفية.

كما تعبر هذه الطقوس الدينية على المشاركة الجماعية والاندماج الاجتماعي، حيث تساهم صلة الأرحام بتجديد العلاقات الاجتماعية بين الشباب، كونها عامل من العوامل المساهمة في إدماج الشباب داخل النظام الثقافي للمجتمع، حيث تساهم الطقوس الدينية في تقوية العلاقات الاجتماعية من خلال التعاون بمختلف أنواعه تبادل الزيارات بين الأقارب ثم تأدية الصلاة في أوقاتها، مما تساهم في قوة الرابط الاجتماعي، إذ نجد أن الطقوس الدينية في مدينة فاس تؤثر بشكل كبير في ضبط السلوكيات لدى الشباب.

وبالتالي تؤكد لنا نتائج الدراسة الميدانية تحقيق الفرضية التي تقول إن هناك علاقة ارتباط بين درجة التدين عند الشباب وممارستهم لبعض الطقوس الدينية.

قائمة المراجع

أولا- المراجع بالعربية

- ابن منظور، **معجم لسان العرب**، د م، د ط.

- آزاد علي إسماعيل، **الدين والصحة النفسية**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الأولى، 2014

- أرضاء أحمد مختار، **مفهوم التدين**، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، الجامعة الوطنية الماليزية، قسم الدعوة والقيادة، كلية الدراسات الإسلامية، المجلد 3، العدد 4، 2017

- أعراب عبد الهادي، **المساجد بين رهانات الدعوة والتحكّم الديني بالمغرب**، د.ع، قسم: الدراسات الدينية، 2017، الرابط الإلكتروني: تاريخ الزيارة 2021/1/13 /https: //www.mominoun.com/articles/%D8%A7% D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%AC%D8%AF%D8%A8%D9%8A%D9%86%D8%B1%D9%87%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-5389#

- بركراك حسن، **ديناميات التدين النسائي دراسة في تحولات قيم الممارسات الدينية حالة مدينة شفشاون**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس، السنة الجامعية، 2020/2019،

- باحمد أسامة، **قراءة تحليلية سوسيولوجية لدور المؤسسات الدينية في الحفاض على الموروث الثقافي**، مجلة الفكر المتوسطي، جامعة لونيسي علي البليدة2، العدد الثالث عشر، 2018

- بوزغاية إلياس، **ما وراء الحجاب: قراءة في تحولات أنماط التحجب بالمغرب**، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 54، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب، 2019

- بركات زياد، **من المسؤول بشكل رئيسي عن تعليم القيم للشباب؟ البيت أم المدرسة أم المسجد**، طولكرم، فلسطين، د.ط، 2005

- التركي سعد صالح تركي، **دور المسجد في تنمية المسؤولية الاجتماعية**، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة الملك فيصل المملكة العربية السعودية، العدد 20، الجزء الثاني، 2019

الرابط الإلكتروني: تاريخ الزيارة، 2022/6/15. https: //1086/archives/com.jilrc.

- جرموني رشيد، **الشباب وتحول القيم والاتجاهات والممارسات الدينية: دراسة سوسيولوجية بعمالة سلا**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2012-2013

جرموني رشيد، **مقترب منهجي لدراسة الظاهرة الدينية: حالة الشباب المغربي نموذجا**، مجلة إضافات، العدد 35، 2016

- جرموني رشيد، نقلا عن الباحث شقرون محمد، **مقترب منهجي لدراسة الظاهرة الدينية: حالة الشباب المغربي نموذجا**، مجلة إضافات، العدد 35، 2016

- جرموني رشيد، **الشباب وتحول القيم والاتجاهات والممارسات الدينية، دراسة ميدانية**، د.ع، 2013

- الجوهري إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1990،

- حق محمد، محمد شوقي، **الجهوية المتقدمة والمدينة، فاس نموذجا**، مجلة التخطيط العمراني والمجالي، المجلد الثاني، العدد السابع، 2021

-الحاج محمد سالم، **سوسيولوجيا الصلاة تقديم كتاب الصلاة لمارسيل موس**، أرنتروبوس، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، د ع، د س، ص 5. الرابط الإلكتروني: https: //www.aranthropos.com/D8%B3%D8%A7%8A%D9%88%D8%AC%84%D9%88%D9%D9%8A%88%D8%B3%D9%%D9-D8%%84%D8%A7%D8%A9%84%D8%B5%D9%A7%D9/، اطلع عليه يوم 1 يوليوز 2022.

- الخشاب أحمد، **علم الاجتماع الديني**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، د، ط، 1964

- خواضي عبد الواحد، **روابط الجوار لدى الزوافرية**، مجلة سوسيولوجيون، جامعة الحسن الثاني-الدار البيضاء، المملكة المغربية، المجلد الأول، العدد02، 2020

- دراز محمد عبد الله، **الدين**، دار القلم، الكويت، د ط، 1982

- زيدان يوسف، **دوامات التدين**، دار الشروق، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2013

- حسام السعد، طلال مصطفى، وآخرون، **التدين وأنماط الحياة العامة عند الشباب السوري (دراسة ميدانية في مدينة إسطنبول)**، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، وحدة الأبحاث الاجتماعية، تركيا، 2018

- الصنهاجي ادريس، **التحولات الاجتماعية وأنماط التدين بالجهة الشرقية حالة مدينة وجدة**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس، 2014- 2015.

- طبال لطيفة، أسماء رتيمي، **الدلالة السوسيولوجية للقيم، قسم العلوم الاجتماعية**، جامعة البليدة 2 لونيسي علي، وجامعة يحيى فارس المدية، د.ع، د.س، ص 11. مقال على الرابط الإلكتروني: تاريخ الزيارة، 2022/7/8. https: //www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/354/8/2/62507

- لولي حسيبة، **الثقافة الرقمية في وسط الشباب**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المدرسة العليا لعلوم الرياضة وتكنولوجياتها (الجزائر)، العدد 29، 2017

منديب عبد الغني، **الدين والمجتمع دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب**، أفريقيا الشرق المغرب، الدار البيضاء، د.ط، 2006

- منيغد أحمد، **الشباب الجامعي الجزائري بين تحديات المواطنة وهشاشة المنظومة القيمية**، المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية، جامعة باتنة، العدد السادس، 2018

- منى محمد عبد الرزاق علي، **ملامح التدين في الحياة اليومية دراسة ميدانية القاهرة**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية البنات للآداب والعلوم التربية، 2017

- وهبي منال، **نساء المغرب أكثر تديناً من رجالها**، دع، الرباط، 2022

مقال على الرابط الإلكتروني: https: //www.alarabiya.net/articles/2012/03/14/200691%2F، اطلع عليه يوم 2022/6/24

List of references in enghlish.

- ahmed ardae mokhtar, (2017)**, Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches** (JISTSR) VOL: 3, NO 4, faculty the study islamique university of malizia

RONALD L. JOHNSTONE, (2016), **Religion in society: a sociology of religion**, London and New York.

- Isabel Schäfer, (2015), **Youth Revolt, Recognition The Young Generation during and after the "Arab Spring"**

- Martina simunovie, (2013), **the impact of religiosity on quality of life and psychological symptoms in chronic mental patients, faculty of health studies**, university psychitria bambina, vol, 29

- Pippa norris, ronald inglehart, sacred and secular religion and politics worldwide second edition, cambridge university press, new York

- Robert A. Emmons and Raymond F. Paloutzian, (2003), **THE PSYCHOLOGY OF RELIGION,** Annu. Rev. Psychol

- Emille Durkheim, (1965), **the elementary forms of religions of life**, free press, London, new York.

- katarzyana zielinskam, (2013,) **concept of religion**, in debates secularization, vol, N, 1, JUNE

Mominoun
MominounWithoutBorders
@ Mominoun_sm

info@mominoun.com
www.mominoun.com